مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

تَضَاعُف الدلالة النحوية في القرآن الكريم

د. محمد شكري خليل السيد

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قناة السويس

DOI: 10.21608/qarts.2023.221982.1709

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٦٠) يوليو ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

تَضَاعُف الدلالة النحوية في القرآن الكريم

الملخص:

تضاعفت الدلالة النحوية في القرآن الكريم؛ إذ جاءت بعض أساليبه محتملة شيئين من الدلالة النحوية في الأسلوب الخبري أو الأسلوب الإنشائي؛ الأمر الذي أدى إلى تعدد تفسيرات بعض الآيات القرآنية تبعًا لهذا التضاعُف، مما كان له مظهر واضح في بيان الأثر النحوي في الدلالة العامة للتركيب القرآني؛ لذا أتناول في هذا البحث تضاعف الدلالة النحوية في القرآن الكريم في مبحثين: المبحث الأول: (تضاعف الدلالة النحوية في الأسلوب الخبري)، وأتناول فيه: المبتدأ الشرطي، والخبر الأمري، والخبر الإغرائي، والخبر التحذيري، والإخبار التعجبي، والإخبار الرجائي، والإخبار والمدح والتعجب، والإخبار والذم والتعجب، والإخبار القَسَمي، والجواب والجزاء، والتمييز التوكيدي، والحال التوكيدي، والاستثناء الوصفي، والاستثناء الظرفي التوكيدي، والاستثناء القَسَمي، والظرفية والبدل، والظرفية والتعليل، والظرفية والشرط، والنفي والاستفهام.

والمبحث الثاني: (تضاعف الدلالة النحوية في الأسلوب الإنشائي)، وأتناول فيه: الأمر الخبري، والشرط والتوكيد، والنداء الوصفي، والنداء الاختصاصي، والشرط والتمني، والاستفهام الشرطي، والاستفهام الإنكاري، والاستفهام التوبيخي، والاستفهام التنبيهي، والاستفهام التقريري، والاستفهام العَرْضي، والاستفهام الخبري، والاستفهام التعجبي، والاستفهام الرجائي، والاستفهام والتمني، والقسَم الخبري، والنفي والإيجاب.

وخلص هذا البحث إلى أن تَضَاعُف الدلالة النحوية ظاهرة موجودة في اللغة العربية بصفة عامة، وفي القرآن الكريم بصفة خاصة؛ وقد تعددت أنماط هذا التضاعف في الدلالة النحوية في الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي، وكان لذلك أثر واضح في بيان المعنى العام للسياق القرآني.

الكلمات المفتاحية: تضاعف الدلالة النحوية، الأسلوب الخبري، الأسلوب الإنشائي، السياق القرآني، الخبر الأمري، الاستثناء الوصفي، النداء الاختصاصي.

المقدمة:

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى أَحْكَمه وأتقن نسْجَه، فلا غَرْوَ في عدم اضطراب نَظْمه وإن جاء فيه ما يجعل كلام البشر يبدو متنافرًا ومضطربًا، فالناظر في القرآن الكريم، والمتتبع لأساليبه يلحظ التزامًا معينًا في بعض الأساليب، ويرى كذلك أنماطًا كثيرة في التصوير والتعبير قد يعرف بعض أسرارها، ثم يخفى عليه الكثير من الأسرار، فمن خصائص النَّسْج المُحكم الدقيق الصُّنع أن يحتمل ما لا يحتمل غيره(١). وقد تضاعفت الدلالة النحوية في القرآن الكريم؛ إذ جاءت بعض أساليبه محتملة شيئين من الدلالة النحوية في الخبر أو الإنشاء؛ الأمر الذي أدى إلى تعدد تفسيرات بعض الآيات القرآنية تبعًا لتضاعُف المعنى النحوي فيها، مما كان له مظهر واضح في بيان الأثر النحوي في الدلالة العامة للتركيب القرآني؛ ولهذا آثرتُ أن يكون **موضوع هذا البحث** بعنوان: **(تضاعف الدلالة النحوية في القرآن الكريم)**؛ حيث أتناول الآيات القرآنية التي يبدو فيها تضاعف في الدلالة النحوية في الأسلوب الخبري، والأسلوب الإنشائي، ثم أبيِّن الأثر الدلالي الناشئ عن هذا التضاعف في الدلالة النحوية.

وتأتي **أهمية هذا الموضوع** من كَوْنه موضوعًا تطبيقيًّا يتناول السياقات القرآنية التي تتضاعف فيها الدلالة النحوية، مما ينشأ عنه تعدد في المعاني القرآنية، والأغراض البلاغية. ويرجع **السبب في اختياري هذا الموضوع** إلى أن تضاعف الدلالة النحوية ظاهرة موجودة في اللغة العربية بصفة عامة، وفي القرآن الكريم بصفة خاصة؛ إذ وُجدت أساليب متعددة في القرآن الكريم تضاعفت فيها الدلالة النحوية، وكان لهذا التضاعف أثر واضح في الدلالة التفسيرية للآية القرآنية الواحدة.

ومن ثَمَّ فإن هذا البحث **يهدف إلى** دراسة ظاهرة تضاعف الدلالة النحوية في القرآن الكريم، وبيان الأثر النحوي والبلاغي الناشئ عن هذا التضاعف في الدلالة النحوية في

الأساليب الخبرية والإنشائية. وقد اتبعتُ في ذلك **استقراء المواضع** التي اتضحت فيها ظاهرة تضاعف الدلالة النحوية في القرآن الكريم، **ووصفها وتحليلها**، وبيان المعاني النحوية والبلاغية فيها في ضوء آراء النحاة والمفسرين.

أمَّا بالنسبة **للدراسات السابقة** في هذا الموضوع فلم أجد – فيما أعلم – دراسة بعنوان: **(تضاعف الدلالة النحوية في القرآن الكريم)**. وإن كان بعض النحاة والمفسرين قد أشاروا إلى بعض صور هذا التضاعف في الدلالة النحوية فإن هذه الظاهرة لم يخصها أحد بالدراسة. ومن النحاة الذين أشاروا إلى بعض صور هذا التضاعف في الدلالة النحوية الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة في كتابه: (دراسات لأسلوب القرآن الكريم)[٢].

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع. أمَّا **المقدمة** فاشتملت على موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة فيه.

وأمَّا **المبحث الأول** فعنوانه: **تضاعف الدلالة النحوية في الأسلوب الخبري**، وتناولت فيه المبتدأ الشرطي، والخبر الأمري، والخبر الإغرائي، والخبر التحذيري، والإخبار التعجبي، والإخبار الرجائي، والإخبار والمدح والتعجب، والإخبار والذم والتعجب، والإخبار القَسَمي، والجواب والجزاء، والتمييز التوكيدي، والحال التوكيدي، والاستثناء الوصفي، والاستثناء الظرفي التوكيدي، والاستثناء القَسَمي، والظرفية والبدل، والظرفية والتعليل، والظرفية والشرط، والنفي والاستفهام.

وأمَّا **المبحث الثاني** فعنوانه: **تضاعف الدلالة النحوية في الأسلوب الإنشائي**، وتناولت فيه الأمر الخبري، والشرط والتوكيد، والنداء الوصفي، والنداء الاختصاصي،

والشرط والتمني، والاستفهام الشرطي، والاستفهام الإنكاري، والاستفهام التوبيخي، والاستفهام التنبيهي، والاستفهام التقريري، والاستفهام العَرْضي، والاستفهام الخبري، والاستفهام التعجبي، والاستفهام الرجائي، والاستفهام والتمني، والقسَم الخبري، والنفي والإيجاب.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث.

المصادر والمراجع التي أفاد منها البحث.

المبحث الأول: تضاعف الدلالة النحوية في الأسلوب الخبري:

ينحصر الكلام في نوعين اثنين هما الخبر والإنشاء، فالخبر كلام يفيد بنفسه نسبة أمر من الأمور نفيًا أو إثباتًا، ويحتمل الصدق أو الكذب من حيث مطابقته للواقع، أو عدم مطابقته(٣)، هذا بالنسبة إلى كلام البشر، أما القرآن الكريم فمن حيث معناه، ونسبته إلى الله تعالى فهو لا يحتمل إلا الصدق؛ لأنه وارد عن الله تعالى، سواء أكان بالإثبات أم بالنفي، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾(٤). وكذلك كلام نبيه – صلى الله عليه وسلم – المنقول إلينا بالتواتر؛ لأنه مبلِّغ عن ربه سبحانه وتعالى، ولا يتكلم إلا بوحي، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾(٥). وقد تعددت أنماط تضاعف الدلالة النحوية في الأسلوب الخبري في القرآن الكريم؛ إذ جاءت بعض الأساليب محتملة دلالتين نحويتين معًا، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

١/١ – المبتدأ الشرطي:

تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء المبتدأ مُضمَّنًا معنى الشرط، فيكون في السياق إخبار وشرط معًا، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾(٦)، فقد أُجري اسم الموصول (اللاتي) هنا مجرى الشرط

بدخول الفاء في الجواب (فاستشهدوا)[٧]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾[٨]، فقد ضُمِّن الاسم الموصول (اللذان) هنا معنى الشرط؛ لذلك دخلت الفاء في الخبر. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾[٩]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾[١٠]، فالاسم الموصول (الذين) ضُمِّن معنى الشرط، فوقع خبره مع الفاء، وهو قوله: (فآتوهم نصيبهم)[١١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾[١٢]، فالمبتدأ هنا جاء مضمَّنًا معنى الشرط؛ إذ المعنى: (والذي سرق، والتي سرقت فاقطعوا أيديهما)، والاسم الموصول يُضمَّن معنى الشرط[١٣]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١٤]. وقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[١٥]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[١٦]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾[١٧]. وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾[١٨]. فالاسم الموصول في كل هذه الآيات الكريمة ضُمِّن معنى الشرط؛ لذلك دخلت الفاء في الجواب.

٢/١ – الخبر الأمري:

تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء الأمر بصيغة الخبر، فيكون في السياق إخبار وأمر معًا، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[١٩]، أي: (ليتربَّصْنَ)[٢٠]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[٢١]، قال القرطبي: "خبر معناه الأمر على الوجوب لبعض الوالدات، وعلى جهة النَّدب لبعضهنَّ"[٢٢]. فهو خبر بمعنى الأمر، أي: "ليُرضع الوالداتُ أولادَهنَّ، لم يُخبِرنا، وإنما أَمَرَنا"[٢٣]. وقالوا: إن هذا الكلام وإن كان في اللفظ خبرًا إلا أنه في معنى أمر[٢٤]. ونظيره

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾(٢٥)، أي: لتتربصْ هؤلاء بأنفسهنَّ أربعة أشهر وعشرًا، قال الفراء: "يقال: كيف صار الخبر عن النساء، ولا خبر للأزواج، وكان ينبغي أن يكون الخبر عن (الذين)؟ فذلك جائز إذا ذُكرت أسماء، ثم ذُكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر أن تترك الأول، ويكون الخبر عن المضاف إليه، فهذا من ذلك؛ لأن المعنى – والله أعلم – إنما أُريدَ به: (ومَن ماتَ عنها زوجها تربَّصتْ)، فتُرك الأول بلا خبر، وقُصِد الثاني؛ لأن فيه الخبر والمعنى"(٢٦)، فجاء الأمر في صيغة الخبر.

كما جاء الخبر بصيغة النهي في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ. لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾(٢٧)؛ فقد ذكر أبو حيان أن الجملة الإنشائية (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا) جاءت خبرًا للمبتدأ(٢٨).

كما جاء الأمر بصيغة الخبر في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾(٢٩)، فهو أمر جاء بصيغة الخبر، أي: (أقيموا، وأنفِقوا). ومثله قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾(٣٠)، فقد جاء المصدر (ضرْب) بدلًا من لفظ فعله الدال على الأمر، أي: (اضربوا)، فهو أمر جاء بصيغة الخبر، قال الفراء: "فإنه حثَّهم على القتل إذا لقوا العدو، ولم يكن الحثُّ كالشيء الذي يجب بفعل قبله؛ فلذلك نصب، وهو بمنزلة قولك: إذا لقيتم العدو فتهليلًا وتكبيرًا وصِدقًا عند تلك الوقعة... كأنه حثٌّ لهم"(٣١). وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾(٣٢)، فهذا نهي عن مسِّ القرآن في حال عدم الطهارة جاء بصيغة الخبر.

كما جاء جواب الاستفهام خبرًا مضمَّنًا معنى الأمر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ. تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ...﴾[٣٣]، فقد جاء جواب الاستفهام (تؤمنون بالله ورسوله) فعلًا مضارعًا مضمَّنًا معنى الأمر (آمنوا)؛ ولذلك جُزم الفعل (يغفر) وما عُطف عليه في جواب الطلب، فقال: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ﴾، والتعبير بصيغة الخبر هنا دون الأمر؛ للإيذان بوجوب الامتثال، كأن الإيمان والجهاد قد وقعا فعلًا، فأخبر بوقوعهما[٣٤].

وكذلك جاء الأمر بصيغة الخبر في قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[٣٥]، فهذا أمر جاء بصيغة الخبر، أي: (فلتعتدَّ هؤلاء ثلاثة أشهر)، وكذلك (لتعتدَّ أولاتُ الحمل بوضع حملهنَّ)، وفي هذه الآيات الكريمة جانب بلاغي، وهو أن الخطاب فيها خطاب تكليف، وخطاب التكليف في القرآن الكريم موجَّه إلى الرجال حتى لو كان المكلَّف به النساء؛ ليوحي بأن ما تقوم به النساء من هذه الأمور جزءٌ من مسئولية الحفاظ عليه تقع على الرجال؛ لأنهم إمَّا أن يكونوا خُطَّابًا لهنَّ، أو أولياء لهنَّ؛ ولهذا قال الله تعالى في آية سورة الطلاق: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ﴾[٣٦] بضمير جمع المذكر مع أن المكلَّف هو المبتدأ (اللائي).

٣/١ – الخبر الإغرائي:

تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء الخبر للإغراء في قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٣٧]، فكلمة (براءة) خبر، وقرأها عيسى بن عمر (بَرَاْءَةً) بالنصب على تقدير: اسمعوا أو الزموا[٣٨]، وقال ابن عطية: "أي: الزموا، وفيه معنى الإغراء"[٣٩].

٤/١ – الخبر التحذيري:

تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء الخبر للتحذير في قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ. مَا الْقَارِعَةُ﴾(٤٠)، فهذا أسلوب خبري فيه معنى التحذير، قال أبو حيان: "قال الزجاج: هو تحذير، والعرب تحذِّر وتُغري بالرفع كالنصب؛ قال الشاعر:

أخو النجدة السلاحُ السلاحُ(٤١)

وقرأ عيسى بالنصب(٤٢)، وتخريجه على أنه منصوب بإضمار فعل، أي: (اذكروا القارعة)، و(ما) زائدة للتوكيد، و(القارعة) توكيد لفظي للأولى"(٤٣).

١/٥ – الإخبار التعجبي:

جاء المصدر (سبحان) للإخبار والتعجب، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾(٤٤)، فالمصدر (سبحان) جاء للدلالة على تنزيه الله تعالى وتعظيمه، وللتعجب من هذه المعجزة. ونظيره قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾(٤٥)، فقد جاء المصدر (سبحان) للدلالة على تعظيم الله تعالى وتنزيهه، وللتعجب مما يطلبه هؤلاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا. أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا. أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا. أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ﴾(٤٦)، فهي أمور تدعو إلى التعجب؛ لذلك تضاعفت فيها الدلالة النحوية بالإخبار والتعجب.

١/٦ – الإخبار الرجائي:

جاء الإخبار في صيغة الرجاء باستخدام الفعل (عسى)، وهو في سياق الإيجاب المقطوع بحدوثه، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾(٤٧). ونظيره قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً

لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[٤٨]، وقد جعله ابن السِّيد البطليوسي من ورود الواجب بصورة الممكن[٤٩]. ومثله قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ. قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾[٥٠]. وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾[٥١]. وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾[٥٢]. فقد جاء الإخبار في هذه الآيات الكريمة بصيغة الرجاء في سياق الإيجاب المقطوع بحدوثه، مما أدى إلى تضاعف الدلالة فيه بالإخبار والرجاء.

٧/١ – الإخبار والمدح والتعجب:

تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء الأفعال في الإخبار للمدح بمعنى (نِعْمَ)، وللتعجب، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾[٥٣]، قال الرضي: "ويكثر أيضًا استغناؤه عن الألف واللام؛ كقوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾، و(رفيقًا) تمييز لإبهام (أولئك)، وقيل: حال... ويُضمر فاعل الفعل المذكور كثيرًا على وفق ما قبله، نحو: (جاءني الزيدان وكَرُما)، أي: ما أكرَمَهما! ولم يَجُز ذلك في (نِعمَ، وبئس)؛ وذلك لعدم عراقته في المدح والذم، وكونه كفعل التعجب معنًى"[٥٤]. وقال الزمخشري: "فيه معنى التعجب، كأنه قيل: (وما أحسن أولئك رفيقًا!)، ولاستقلاله بمعنى التعجب قُرئ: (وحَسْن) بسكون السين، يقول المتعجب: (حَسْن الوجه وجهك، وحُسْن الوجه وجهك) بالفتح والضم مع التسكين"[٥٥]. وعلَّق عليه أبو حيان بقوله: "هو تخليط وتركيب مذهب على مذهب، فنقول: اختلفوا في (فَعُل) المراد به المدح والذم، فذهب الفارسي وأكثر النحويين إلى جواز إلحاقه بباب (نِعمَ، وبئس) فقط، فلا يكون فاعلًا إلا بما يكون فاعلًا لهما. وذهب الأخفش والمبرد إلى جواز إلحاقه بباب (نِعمَ، وبئس)، فيجعل فاعلها

كفاعلهما، وذلك إذا لم يدخله معنى التعجب، وإلى جواز إلحاقه بفعل التعجب، فلا يجري مجرى (نِعمَ، وبئس) في الفاعل، ولا في بقية أحكامهما، بل يكون فاعله ما يكون مفعولًا لفعل التعجب، فيقول: (لضربت يدك، ولضربت اليد) ... والزمخشري لم يتبع واحدًا من هذين المذهبين، بل خلط وركَّب، فأخذ التعجب من مذهب الأخفش، وأخذ التمثيل بقوله: (وحُسْن الوجه وجهك، وحَسْن الوجه وجهك) من مذهب الفارسي"(٥٦). وقال السيوطي: "ويُلحق (فَعُلَ) المذكور بصيغتَي التعجب أيضًا، حكى الأخفش ذلك عن العرب، فيقال: (حَسُنَ الرجلُ زيدٌ) بمعنى: ما أحسنَه! فيصدَّر بلام؛ نحو: (لَكرُمَ الرجلُ زيد) بمعنى: ما أكرَمَه!"(٥٧).

وممَّا تضاعفت فيه الدلالة النحوية بالمدح والتعجب أيضًا قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾(٥٨).

٨/١ – الإخبار والذم والتعجب:

تجيء الأفعال في الأسلوب الخبري للذم بمعنى (بِئْسَ)، وللتعجب. قال ابن عصفور: "وكل فعل ثلاثي يجوز فيه أن يُبنى على وزن (فَعُلَ) بضم العين، ويُراد به معنى المدح أو الذم، وذلك في الأفعال التي يجوز التعجب منها بقياس، ويكون حُكمه إذ ذاك كحُكم (نِعْمَ، وبئسَ) في الفاعل، والتمييز، واسم الممدوح أو المذموم"(٥٩). وقال الرضي: "اعلم أنه يُلحَق بـ(نِعمَ، وبئسَ) كل ما هو على (فَعُلَ) بضم العين بالأصالة؛ نحو: (ظَرُفَ الرجلُ زيد)، أو بالتحويل إلى الضم من (فَعَل) أو (فَعِل)؛ نحو: (رَمُوت اليدُ يده، وقَضُو الرجلُ زيد) بشرط تضمينه معنى التعجب، ولهذا كثر انجرار فاعل هذا المُلحَق بالباء؛ وذلك لكونه بمعنى (أَفْعِلْ به)؛ نحو: (ظَرُفَ زيد)، أي: أَظْرِفْ به"(٦٠). وقال ابن مالك: "وتُلحق (ساء) بـ(بئس)، وبها وبـ(نِعْمَ) فَعُلَ موضوعًا أو محوَّلًا من (فَعَل، وفَعِلَ) مُضمَّنًا تعجبًا، ويكثر انجرار فاعله بالباء، واستغناؤه عن الألف واللام، وإضماره على وفق ما

قبله"[٦١]. وقال السيوطي: "وأُلحِقَ بهما[٦٢] عملًا (فَعُل) بضم العين وصفًا كـ(لَؤُمَ، وظَرُفَ، وشَرُفَ)، أو مصوغًا محوَّلًا من ثلاثي مفتوح أو مكسور، كـ(عقل، ونجس)... ومن المسموع قولهم: (لَقَضُو الرجل فلان)، أي: نِعْمَ القاضي هو"[٦٣].

<u>وممَّا تضاعفت فيه الدلالة النحوية للذم والتعجب الفعل (ساء)</u>[٦٤]، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[٦٥]، قال أبو حيان: "(وساء سبيلًا) هذه مبالغة في الذم... ويكون المخصوص بالذم إذ ذاك محذوفًا، التقدير: (وبئس سبيلًا سبيلُ هذا النكاح)، كما جاء ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ﴾[٦٦]، أي ذلك الماء الذي كالمهل، وبالغ في ذَمِّ هذه السبيل؛ إذ هي سبيل موصلة إلى عذاب الله"[٦٧].

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾[٦٨]، قال أبو حيان: "(ساء) هنا هي التي بمعنى (بئس) للمبالغة في الذم، وفاعلها على مذهب البصريين ضمير عام، و(قرينًا) تمييز لذلك الضمير، والمخصوص بالذم محذوف، وهو العائد على الشيطان الذي هو (قرين)"[٦٩]. وقال الزجاج في قوله تعالى: (فساءَ قرينًا): "منصوب على التفسير، كما تقول: (زيدٌ نِعمَ رجلًا)، وكما قال: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا[٧٠]﴾"[٧١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[٧٢]، وقوله تعالى: ﴿وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[٧٣]، فـ(ساءت) في حُكم (بئست)[٧٤].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾[٧٥]، قال أبو حيان: "اختار الزمخشري في (ساء) أن تكون التي لا تتصرف؛ فإن فيه التعجب، كأنه قيل: (ما أسوأ عملهم!) [٧٦]، ولم يذكر غير هذا الوجه، واختار ابن عطية أن تكون المتصرفة[٧٧]، تقول:

(ساء الأمر سوءًا)، وأجاز أن تكون غير المتصرفة تُستعمل استعمال (نِعمَ، وبئسَ)، فالمتصرفة تحتاج إلى تقدير مفعول، أي: (ساء ما كانوا يعملون بالمؤمنين)، وغير المتصرفة تحتاج إلى تمييز، أي: (ساء عملًا ما كانوا يعملون)"[٧٨].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[٧٩]، قال أبو حيان: "(ساء) هنا تحتمل وجوهًا ثلاثة: **أحدها**: أن تكون المتعدية المتصرفة وزنها (فَعَلَ) بفتح العين، والمعنى: (ألا ساءهم ما يزرون)، وتحتمل (ما) على هذا الوجه أن تكون موصولة بمعنى (الذي)، فتكون فاعلة، وتحتمل أن تكون مصدرية، فالمصدر المؤول هو الفاعل، أي: (ساءهم وزرُهم). **والوجه الثاني**: أنها حُوِّلت إلى (فَعُلَ) بضم العين، وأُشربت معنى التعجب، والمعنى: (ألا ما أسوأ الذي يزرونه)، أو: (ما أسوأ وزرهم) على الاحتمالين في (ما). **الثالث**: أنها حُوِّلت إلى (فَعُلَ) بضم العين، وأُريدَ بها المبالغة في الذم، فتكون مساوية لـ(بئس) في المعنى والأحكام"[٨٠].

ونظيره قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[٨١]، قال أبو حيان: "الظاهر أن (ساء) مجراة هنا مجرى (بئس) في الذم، كقوله: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم﴾[٨٢]... وعلى أن حُكمها حُكم (بئسما) فسَّرها الماتريدي، فقال: (بئس الحُكم حُكمهم)، وأعربها الحوفي، وجعل (ما) موصولة بمعنى (الذي)، قال: والتقدير: (ساء الذي يحكمون حُكمهم)... ويجوز أن تكون (ما) تمييزًا على مذهب مَن يجيز ذلك في (بئسما)، فيكون في موضع نصب، التقدير (ساء حُكمًا حُكمهم)"[٨٣].

وكذلك قوله تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾[٨٤]، قال أبو حيان: (ساء) بمعنى (بئس)، وأصلها التعدي، تقول: (ساءني الشيء يسوؤني)، ثم لمَّا استُعملت استعمال (بئس) بُنيت على (فَعُلَ)، وجرَتْ عليها أحكام (بئس)... وقرأ الحسن والأعمش:

(سَأْءَ مَثَلُ) بالرفع[٨٥]... والأحسن أن يُكتفى به، ويُجعَل من باب التعجب؛ و(لَقَضُو الرجل)، أي: (ما أسوأ مَثَل القوم)، أو على أن يكون المخصوص (الذين كذَّبوا) على حذف مضاف، أي: (بئسَ مَثلُ القوم مَثلُ الذين كذَّبوا) لتكون (الذين) مرفوعًا؛ إذ قام مقام (مَثَل) المحذوف لا مجرورًا صفة للقوم على تقدير حذف التمييز[٨٦]. ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٨٧]. وقوله تعالى: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[٨٨]. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[٨٩]. وقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾[٩٠]. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا. إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[٩١]. وقوله تعالى: ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾[٩٢]، فـ(ساء) بمعنى (بئس)، ومستعملة استعمالها، والمخصوص بالذَّم محذوف تقديره (مطرُهم)[٩٣]. وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[٩٤]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ﴾[٩٥]، والمخصوص بالذَّم محذوف تقديره (صباحهم)[٩٦]. وكذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[٩٧]. وقوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[٩٨]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٩٩].

<u>ومِمَّا بُني على (فَعُل) للذم والتعجب الفعل (كَبُرَ)</u>، وذلك في قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[١٠٠]، قال أبو حيان: "قرأ الجمهور (كلمةً) بالنصب، والظاهر انتصابها على التمييز، وفاعل (كَبُرت) مُضمَر يعود على المقالة المفهومة من قوله: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾[١٠١]، وفي ذلك معنى التعجب، أي: (ما أكبرها كلمة)، والجملة بعدها صفة لها تفيد استعظام اجترائهم على النطق بها، وإخراجها من أفواههم، فإن كثيرًا مما يوسوس به الشيطان في القلوب، ويحدِّث به النفس لا يمكن أن

يتفوَّه به، بل يصرف عنه الفكر، فكيف بمثل هذا المنكر؟! وسُميت (كلمة) كما يُسمُّون القصيدة كلمة"[١٠٢]. ونظيره قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[١٠٣]، فـ(كَبُر) يحتمل أن يراد به التعجب والاستعظام، وأن يُراد به الذم كـ(بئس)[١٠٤]. وكذلك قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[١٠٥]، فـ(كَبُر) هنا مستعمل استعمال (بئس) في الذَّم، وفاعله ضمير مبهم يفسِّره التمييز (مقتًا)، والمخصوص بالذَّم (أن تقولوا)، وقيل: هو من أبنية التعجب، أي: (ما أكبره مقتًا)[١٠٦].

وكذلك الفعل (ضَعُف) في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾[١٠٧]، فالفعل (ضعُفَ) هنا يُراد به الذم والتعجب.

٩/١ – الإخبار القَسَمي:

تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء الفعل دالًّا على القسَم في الأسلوب الخبري[١٠٨]، وذلك فيما دل على **أَخْذ الميثاق**، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ. وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾[١٠٩]، فالأسلوب الخبري (أخذنا ميثاق بني إسرائيل، وأخذنا ميثاقكم) قَسَم؛ إذ إن أخْذ اليمين استحلاف[١١٠]. ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾[١١١]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَه﴾[١١٢].

وممَّا جاء فيه القسَم بالفعل في الأسلوب الخبري **الفعل (كَتَبَ)**، وذلك في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[١١٣]. ونظيره قوله

تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾[١١٤]، فالفعل (كتب) فيه معنى القَسَم، وقيل: (لأغلبنَّ) جواب (كتبَ)؛ لأنه بمعنى (قال)[١١٥].

وكذلك **الفعل (تأذَّنَ)** في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾[١١٦]، فهو إخبار فيه معنى القَسَم، قال الزجاج: "قال بعضهم: (تَأَذَّن): تَأَلَّى ربُّك لَيَبعثَنَّ عليهم، وقيل: إن تأذَّنَّ: أَعلَمَ"[١١٧]. وقال الزمخشري: "(تَأَذَّنَّ ربُّك): عزمَ ربُّك، وهو تَفَعُّلٌ من الإيذان، وهو الإعلام... وأجري مجرى فِعْل القسَم؛ كعَلِمَ الله، وشهدَ الله؛ ولذلك أُجيبَ بما يُجاب به القسَم، وهو قوله: (لَيَبعَثَنَّ)"[١١٨].

وكذلك **الفعل الدال على الحَلِف**، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾[١١٩]، فهو إخبار فيه معنى القَسَم، قال العكبري: "قوله: (ما قالوا) هو جواب قَسَم، و(يحلفون) قائم مقام القسَم"[١٢٠]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ﴾[١٢١]، فـ(ليحلفنَّ) جواب قَسَم، وقوله: (إنْ أردنا) جواب لقوله: (لَيَحْلِفُنَّ)[١٢٢].

وكذلك **الفعل (تَمَّ)** في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[١٢٣]، فجملة (تَمَّتْ كلمة ربك) ضُمِّنت معنى القسَم [١٢٤].

وكذلك **الفعل (قضى)** في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[١٢٥]، قال الزمخشري: "(لتفسدنَّ) جواب قسَم محذوف، ويجوز أن يجرى القضاء المبتوت مجرى القسَم، فيكون (لتفسدنَّ) جوابًا له، كأنه قال: (وأقسَمنا لتُفسدنَّ)" [١٢٦]. وقال أبو حيان: "اللام في (لَتُفسِدُنَّ) جواب قَسَم، فإمَّا أن يُقَدَّر محذوفًا، ويكون متعلق القضاء محذوفًا تقديره: (وقضينا إلى بني إسرائيل بفسادهم في الأرض وعُلوِّهم)، ثم أقسَمَ على وقوع ذلك، وأنه كائن لا محالة، فحذف متعلق

(قضينا)، وأبقى القسَم المحذوف، ويجوز أن يكون (قضينا) أجري مجرى القسَم، و(لَتُفسدُنَّ) جوابه، كقولهم: (قضاء الله لأقومَنَّ)"[١٢٧].

وكذلك **الفعل (وَعَدَ)** في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[١٢٨]، فقوله: (وَعَد اللهُ) إخبارٌ وقَسَم، قال الزمخشري: "فإن قلت: أين القسَم المُتلقَّى باللام والنون في (ليستخلفنَّهم)؟ قلت: هو محذوف، تقديره: (وعدهم الله وأقسَمَ ليستخلفنَّهم)، أو: نُزِّل (وعد الله) في تحقُّقه منزلة القسَم، فتُلُقِّي بما يُتَلَقَّى به القَسَم، كأنه قيل: (أقسَمَ بالله ليستخلفنَّهم)[١٢٩].

وكذلك نُزِّل الإخبار **بالفعل (عاهَدَ)** منزلة القَسَم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ﴾[١٣٠]، قال الأنباري: "(عاهدوا الله) بمنزلة القسَم، و(لا يولُّون الأدبار) جوابه"[١٣١]. وقال أبو حيان: "(عاهدوا) أجري مجرى اليمين؛ ولذلك يُتلقَّى بقوله: (لا يولُّون الأدبار)، وجواب هذا القسَم جاء على الغيبة عنهم على المعنى، ولو جاء كما لفظوا به لكان التركيب: (لا نولِّي الأدبار)"[١٣٢].

وكذلك نُزِّل الإخبار بـ**(ربُّنا يعلم)** منزلة القَسَم في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾[١٣٣]، فالإخبار هنا بمعنى القَسَم، قال الزمخشري: "(ربنا يعلم) جارٍ مجرى القسَم في التوكيد، وكذلك قولهم: (شهد الله، وعلِم الله)" [١٣٤]. وقال المبرد: "كما أنك تقول: (علِمَ الله لأفعلنَّ)، فـ(علِم) فعلٌ ماضٍ، و(الله) – عز وجل – فاعله، فإعرابه إعراب (رزقَ الله)، إلا أنك إذا قلت: (علِمَ الله) فقد استشهدتَ؛ فلذلك صار فيه معنى القسَم"[١٣٥].

وكذلك الإخبار **بالفعل (نَشهَدُ)** في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[١٣٦]، قال الزمخشري:

"يجوز أن يُراد أن قولهم: (نشهد إنك لرسول الله) يمين من أيمانهم الكاذبة؛ لأن الشهادة تجري مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد، يقول الرجل: (أشهد، وأشهد بالله، وأعزم، وأعزم بالله) في موضع (أُقسِم، وأُولِي)، وبه استشهد أبو حنيفة – رحمه الله – على أن (أشهد) يمين"(١٣٧). وقال أبو حيان: "(قالوا نشهد) يجري مجرى اليمين؛ ولذلك تُلُقِّي بما يُتَلَقَّى به القَسَم، وكذا فِعْلُ اليقين والعِلم يجري مجرى القسَم بقوله: (إنك لرسول الله)"(١٣٨). وقال المبرد: "وكذلك (شهد الله لأفعلنَّ)؛ لأنه بمنزلة (علِمَ اللهُ)"(١٣٩).

وكذلك جاء الإخبار **بـ(لكم أيمان)** بمعنى القَسَم في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾(١٤٠)، قال أبو حيان: "(أم لكم أيمان): أي: أقسام... يقال: فلان عليَّ يمين إذا حلفتُ له على الوفاء بما حلفتُ عليه"(١٤١). فقد تضاعفت الدلالة النحوية في هذه الآيات الكريمة بمجيئها للإخبار والقسَم.

١٠/١ – الجواب والجزاء:

تتضاعف الدلالة النحوية بمجيء "إذن" للجواب والجزاء(١٤٢)، قال سيبويه: "وأمَّا (إذن) فجواب وجزاء"(١٤٣). وفسَّر الزجاج كلمة (الجزاء) على أن المراد بها جزاء الشرط؛ إذ قال: "تأويلها: إنْ كان الأمر كما ذكرت فإني أكرمك"(١٤٤). وفسَّر أحمد بن فارس الجزاء بأنه من المجازاة؛ إذ قال: "(إذن) مجازاة على فِعْل، يقول: (أنا أقوم)، فتقول: (إذن أقوم معك)، وهذا هو الأصل"(١٤٥). وقال الزمخشري: "و(إذن) جواب وجزاء. يقول الرجل: (أنا آتيك)، فتقول: (إذن أكرمك)، فهذا الكلام قد أَجَبْتَه به، وصيَّرت إكرامك جزاء له على إتيانه"(١٤٦). وقال ابن يعيش: "فقولك: (إذن أكرمك) جواب لقوله، وجزاء لفعل الإتيان"(١٤٧). وقال الإربلي: "وُضِعَتْ (إذن) لتكون جزاء للفعل، وجوابًا لكلام دال عليه"(١٤٨). وقال الرضي: "والغالب في المبني على الفتح تَضمُّن معنى الشرط، وهو المعنيُّ بقول سيبويه: (إذن جزاء)، وإنما ضُمِّن معنى الجزاء؛ لكونه كـ(إذما، وحيثما)... وإنما قلنا بكون الغالب في

(إذن) تَضَمُّن معنى الشرط، ولم نَقُل بوجوبه فيه، كما أطلق النحاة؛ لأنه لا معنى للشرط في قوله تعالى: ﴿فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ[١٤٩]﴾"[١٥٠]. وقال أبو حيان: "وتحرير معنى (إذن) صعب، وقد اضطرب الناس في معناها، وقد نص سيبويه على أن معناها الجواب والجزاء[١٥١]، واختلف النحويون في فهم كلام سيبويه"[١٥٢]. وقال ابن هشام: "قال سيبويه: معناها الجواب والجزاء، فقال الشلوبين: في كل موضع[١٥٣]، وقال أبو علي الفارسي: في الأكثر، وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال لك: أحبك، فتقول: إذن أظنك صادقًا؛ إذ لا مجازاة هنا"[١٥٤]. وقال الدماميني: "وإنما المراد بكونها للجواب أنها تقع في كلام يُجاب به كلام آخر ملفوظ أو مقدَّر، سواء وقعت في صدره أو في حشوه، أو آخره، ولا تقع في مقتضب ابتداء ليس جوابًا على شيء، فباعتبار ملابستها للجواب على هذا الوجه سُميت حرف جواب"[١٥٥]. وفي شرح التصريح: "والمراد بكونها للجزاء أن يكون مضمون الكلام الذي هي فيه جزاء لمضمون كلام آخر"[١٥٦].

وممَّا تضاعفت فيه الدلالة النحوية بمجيء (إذن) للجواب والجزاء قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا. وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾[١٥٧]، قال الزمخشري: "و(إذن) جواب لسؤال مقدَّر، كأنه قيل: وماذا يكون لهم أيضًا بهذا التثبيت؟ فقيل: وإذا ثبتوا لآتيناهم؛ لأن (إذن) جواب وجزاء"[١٥٨]. وقال أبو حيان: "وظاهر قول الزمخشري: (لأن "إذن" جواب وجزاء) يُفهم منه أنها تكون للمعنيين في حال واحد على كل حال، وهذه مسألة خلاف: ذهب الفارسي إلى أنها قد تكون جوابًا فقط في موضع، وجوابًا وجزاء في موضع، ففي مثل: (إذن أظنك صادقًا) لمَن قال: (أزورك) هي جواب خاصة، وفي مثل: (إذن أكرمك) لمَن قال: (أزورك) هي جواب وجزاء. وذهب الأستاذ أبو علي إلى أنها تتقدر بالجواب والجزاء في كل موضع[١٥٩]، وقوفًا مع ظاهر كلام سيبويه، والصحيح قول الفارسي"[١٦٠].

وكذلك قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[١٦١]، قال الزمخشري: "(قد ضللتُ إذن)، أي: إن اتبعتُ أهواءكم فأنا ضالٌّ، وما أنا من الهدى في شيء"[١٦٢]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾[١٦٣]، قال الزمخشري: "(إذن) جزاء للشرط، وجواب لسؤال مقدَّر، كأن سائلًا سأل عن تبعة عبادة الأوثان"[١٦٤]. ونظيره قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ﴾[١٦٥]، قال الزمخشري: "(إذن) جواب لهم، وجزاء؛ لأن المعنى: إنْ أخذنا بَدَلَهُ ظَلَمنا"[١٦٦].

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ﴾[١٦٧]، قال الزمخشري: "(إذن) جواب وجزاء؛ لأنه جواب لهم، وجزاء لشرط مقدَّر، تقديره: ولو نزَّلنا الملائكة ما كانوا منظرين، وما أُخِّر عذابهم"[١٦٨]. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا. إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾[١٦٩]، قال الزمخشري: "إذًا لو قاربتَ تَرْكَنُ إليهم أدنى ركنة لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات"[١٧٠]. وقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾[١٧١]، قال الزمخشري: "(إذن) واقع في جزاء الشرط، وجواب الذين قاولوهم من قومهم"[١٧٢]. وقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[١٧٣]، قال الزمخشري: "فإن قلتَ: (إذن) لا تدخل إلا على كلام هو جزاء وجواب، فكيف وقع قوله: (لَذَهَبَ) جزاء وجوابًا، ولم يتقدمه شرط ولا سؤال سائل؟ قلتُ: الشرط محذوف تقديره: ولو كان معه آلهة، وإنما حُذف؛ لدلالة (وما كان معه من إله) عليه؛ وهو جواب لِمَن معه المحاجَّة من المشركين"[١٧٤].

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾[١٧٥]، قال الزمخشري: "فإن قلتَ: (إذن) جواب وجزاء معًا، والكلام وقع جوابًا لفرعون، فكيف وقع جزاء؟ قلتُ: قول فرعون:

(وفعلتَ فَعْلَتك) فيه معنى أنك جازيتَ نعمتي بما فعلتَ، فقال له موسى: (نعم فعلتُها مجازيًا لك)؛ تسليمًا لقوله؛ لأن نعمته كانت عنده جديرة بأن تُجازى بنحو ذلك الجزاء"(١٧٦).

وقال أبو حيان: "وهذا الذي ذكره من أن (إذن) جواب وجزاء معًا هو قول سيبويه(١٧٧)، لكن الشرَّاح فهموا أنها قد تكون جوابًا وجزاء معًا، وقد تكون جوابًا فقط دون جزاء، فالمعنى اللازم لها هو الجواب، وقد يكون مع ذلك جزاء، وحملوا قوله: (فَعَلْتُها إذن) من المواضع التي جاءت فيها جوابًا لآخر، على أن بعض أئمتنا تكلَّف هنا كونها جوابًا وجزاء"(١٧٨).

وقال أبو حيان أيضًا: "(إذن) حرف جزاء وجواب، وقد تقدَّم الجواب عليهما، وكثيرًا ما يتضح تقدير شرط وجزاء"(١٧٩).

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ. قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾(١٨٠)، قال الزمخشري: "ولمَّا كان قوله: (إن لنا لأجرًا) في معنى جزاء الشرط؛ لدلالته عليه، وكان قوله: (وإنكم إذًا لمن المقربين) معطوفًا عليه، ومدخلًا في حُكمه دخلت (إذن) قارَّة في مكانها الذي تقتضيه من الجواب والجزاء"(١٨١). وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾(١٨٢)، قال الزمخشري: "لو كان شيء من ذلك، أي من التلاوة والخط لارتاب المبطلون"(١٨٣).

١١/١ – التمييز التوكيدي:

تتضاعف الدلالة النحوية بمجيء التمييز للتوكيد، قال ابن مالك: "فإنَّ التمييز بعد الفعل الظاهر، وإنْ لم يرفع إبهامًا، فإنَّ التوكيد به حاصلٌ، فيسوغ استعمالُه، كما ساغ استعمال الحال مؤكِّدةً؛ نحو: ﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾(١٨٤)، و﴿يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾(١٨٥)، مع أنَّ الأصل فيها أنْ يُبَيَّن بها كيفيَّةٌ مجهولةٌ، فكذا التمييز، أصْلُه أنْ يُرفَع به إبهامٌ؛ نحو: (له عشرون درهمًا)، ثم جاء به بعد ارتفاع الإبهام؛ قصدًا للتوكيد؛ نحو: (عنده من الدراهم عشرون

درهمًا)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾[١٨٦]، ومنه قول أبي طالب:

ولَقَدْ عَلِمْتُ بأنَّ دِيْنَ محمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أدْيَانِ البَرِيَّةِ دِيْنَا[١٨٧]

فلو لم يُنْقَل التوكيد بالتمييز بعد إظهار فاعل (نِعْمَ وبِئْسَ)، لساغ استعماله؛ قياسًا على التوكيد به مع غيرها، فكيف وقد صَحَّ نقْلُه، وقُرِّر أصلُه وفرْعُه؟"[١٨٨].

ومما تضاعفت فيه الدلالة النحوية بمجيء التمييز للتوكيد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[١٨٩]، فقد جاء التمييز هنا للتوكيد لا لرفع الإبهام[١٩٠]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[١٩١]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾[١٩٢].

١٢/١ – الحال التوكيدي:

تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء الحال للتوكيد في قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[١٩٣]، فقد أكَّدت الحال (حيًّا) الفعل (أُبعَث)، فهي هنا مؤكدة لعاملها من حيث المعنى. ونظيره قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾[١٩٤]. وقوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾[١٩٥].

كما جاءت الحال مؤكدة لعاملها من حيث اللفظ والمعنى في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾[١٩٦]. وكذلك جاءت الحال مؤكدة لصاحبها في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[١٩٧].

١٣/١ – الاستثناء الوصفي:

تتضاعف الدلالة النحوية بمجيء الاستثناء للوصف، ونجد سيبويه في باب (هذا باب ما يكون في "إلا" وما بعدها وصفًا بمنزلة "مِثل، وغير")[١٩٨] مثَّل للوصف بـ(إلا) بأمثلة

وشواهد من التام المنفي، ومن التام الموجب، وبما يصح فيه الاستثناء، وبما لا يصح فيه الاستثناء، وذلك نحو: (لو كان معنا رجلٌ إلا زيدٌ لغلبنا)، ونحو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[١٩٩]. كما أجاز في نحو: (ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ) الإبدال والوصفية[٢٠٠].

وعقد المبرد بابًا في "المقتضب" عنوانه: (هذا باب ما تقع فيه "إلا" وما بعدها نعتًا بمنزلة "غير" وما أُضيفت إليه)[٢٠١]، وذكر فيه شواهد سيبويه، ثم قال: "وتقول على هذا: (جاءني القوم إلا زيدٌ)، ولا يكون (إلا) نعتًا إلا لما يُنعَت بـ(غير)، وذلك النكرة، والمعرفة بالألف واللام على غير معهود"[٢٠٢]. وبمثل هذا تأوَّل الفراء قراءة بعضهم: [٢٠٣] ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[٢٠٤]، أي: (إلا قليل منهم لم يشربوا)[٢٠٥].

واشترط ابن الحاجب للوصف بـ(إلا) أن تكون تابعة لجمع منكور غير محصور، وأن يتعذر الاستثناء، ثم مثَّل بقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[٢٠٦]. وتحدث ابن مالك عن رفع المستثنى بعد (إلا)؛ إذ قال: "ومنها قول عبد الله بن أبي قتادة – رضي الله عنهما –: "أحرموا كلُّهم إلا أبو قتادة لم يحرم"[٢٠٧]. وقول أبي هريرة – رضي الله عنه –: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: "كل أمتي معافى إلا المجاهرون"[٢٠٨]... ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع إلا النصب، وقد أغفلوا وروده مرفوعًا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه. فمن الثابت الخبر قول ابن أبي قتادة: "أحرموا كلُّهم إلا أبو قتادة لم يحرم"... ونظيره من كتاب الله قراءة ابن كثير وأبي عمرو[٢٠٩]: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾[٢١٠]... قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "ما للشياطين من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون، أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا"[٢١١]. وجعل ابن خروف من هذا القبيل قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ. إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ.

فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾[٢١٢]"[٢١٣]. واشترط ابن مالك لوصفية (إلا) شرطين: أحدهما: أن يُنعت بها جمع أو شبه منكر أو معرف بأل الجنسية. والآخر: أن يصح الاستثناء[٢١٤].

وخرَّج الرضي في شرح الكافية الشواهد على أن (إلا) فيها صفة[٢١٥]. وخرَّج أبو حيان الرفع في ذلك على أن (إلا) صفة؛ إذ قال في البحر المحيط: "ونقول إذا تقدم موجب جاز في الذي بعد (إلا) وجهان: أحدهما: النصب على الاستثناء، والثاني: أن يكون ما بعد (إلا) تابعًا لإعراب المستثنى منه، إن رفعًا فرفع، أو نصبًا فنصب، أو جرًّا فجرٌّ، فتقول: (قام القومُ إلا زيدٌ، ورأيت القومَ إلا زيدًا، ومررتُ بالقومِ إلا زيدٍ)، وسواء كان ما قبل (إلا) مُظهرًا أو مضمرًا، واختلفوا في إعرابه: فقيل: هو تابع على أنه نعت لِمَا قبله، فمنهم من حمل هذا على ظاهر العبارة، وقال: يُنعت بما بعد (إلا) الظاهر والمضمر، ومنهم من قال: لا يُنعت به إلا النكرة، أو المعرَّف بلام الجنس، فإن كان معرفة بالإضافة نحو: (قام إخوتك) أو بالألف واللام للعهد، أو بغير ذلك من وجوه التعاريف غير لام الجنس، فلا يجوز الإتباع، ويلزم النصب على الاستثناء"[٢١٦].

وتأوَّل ابن هشام في المغني وقوع (إلا) صفة[٢١٧]. وقال الزركشي: "واعلم أنه يوصف بما بعد (إلا) سواء كان استثناءً منقطعًا، أو متصلًا، قال المبرد والجرمي في قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾[٢١٨]: لو قُرِئ بالرفع على الصفة[٢١٩] لكان حسنًا، والاستثناء منقطع"[٢٢٠].

وممَّا تضاعفت فيه الدلالة النحوية بالاستثناء والوصف[٢٢١] قوله تعالى: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ. إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾[٢٢٢]، فقد أجاز العكبري في (مَن) أن تكون بدلًا من (كل شيطان)[٢٢٣]، وردَّ عليه أبو حيان وقال: يجوز أن يكون نعتًا على خلاف في ذلك[٢٢٤]. وكذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[٢٢٥]، قال الفراء: "(إلا) في هذا الموضع بمنزلة (سوى)، كأنك قلت: لو كان

فيهما آلهة سوى أو غير الله لفسد أهلهما، يعني: أهل السماء والأرض"[٢٢٦]. وقال العكبري: "(إلا اللهُ) الرفع على أن (إلا) صفة بمعنى (غير)، ولا يجوز أن يكون بدلًا؛ لأن المعنى يصير إلى قولك: (لو كان فيهما الله لفسدتا)، ألا ترى أنك لو قلت: (ما جاءني قومك إلا زيد) على البدل لكان المعنى: جاءني زيد وحده. وقيل: يمتنع البدل؛ لأن ما قبلها إيجاب، ولا يجوز النصب على الاستثناء لوجهين: أحدهما: أنه فاسد في المعنى؛ وذلك أنك إذا قلت: (لو جاءني القوم إلا زيدًا لقتلتهم) كان معناه: أن القتل امتنع؛ لكَوْن زيد مع القوم. فلو نصبتَ في الآية لكان المعنى أن فساد السماوات والأرض امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة، وفي ذلك إثباتُ إلهٍ مع الله. وإذا رفعتَ على الوصف لا يلزم مثل ذلك؛ لأن المعنى: لو كان فيهما غير الله لفسدتا. والوجه الثاني: أن (آلهة) هنا نكرة، والجمع إذا كان نكرة لم يُستثنَ منه عند جماعة من المحققين؛ لأنه لا عموم له، بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء""[٢٢٧]. وقال ابن يعيش: "فهذا لا يكون إلا وصفًا، ولا يجوز أن يكون بدلًا يراد به الاستثناء"[٢٢٨]. وذكر ابن هشام أن هذه الآية لا يصلح فيها الاستثناء، لا من جهة اللفظ، ولا من جهة المعنى[٢٢٩]. فهذا يعني أن هذه الآية الكريمة وإن كانت جاءت على صورة الاستثناء فإن المعنى فيها هو الوصف.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾[٢٣٠]، قال العكبري: "(إلا أنفسهم) نعت لـ(شهداء)، أو بدل منه... وإنما كان الرفع أقوى؛ لأن (إلا) هنا صفة للنكرة"[٢٣١]. وقال الزركشي: "فلو كان استثناءً لكان من غير الجنس؛ لأن (أنفسهم) ليس شهودًا على الزنا؛ لأن الشهداء على الزنا نعتبر فيهم العدد، ولا يسقط الزنا المشهود به بيمين المشهود عليه، وإذا جُعل وصفًا فقد أُمن فيه مخالفة الجنس، فـ(إلا) هنا بمنزلة (غير) لا بمعنى الاستثناء"[٢٣٢].

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ. إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾[٢٣٣]، قال الزمخشري: "(إلا) صفة بمعنى (غير) على أن (ما) في (مما تعبدون) موصوفة، تقديره: إنني براء من آلهة تعبدونها غير الذي فطرني، فهو نظير قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾"[٢٣٤]. وقال أبو حيان: "وأما تقديره (ما) نكرة موصوفة فلم يُبْقِها موصولة؛ لاعتقاده أن (إلا) لا تكون صفة إلا لنكرة، وهذه المسألة فيها خلاف؛ من النحويين مَن قال: توصف بها النكرة والمعرفة، فعلى هذا تبقى (ما) موصولة، ويكون (إلا) في موضع الصفة للمعرفة"[٢٣٥].

وكذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾[٢٣٦]، قال الزمخشري: "لا يخلو من أن يكون استثناءً منقطعًا، أو صفةً، كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[٢٣٧]"[٢٣٨]. وأقرَّه أبو حيان[٢٣٩]. وهو نظير قول الشاعر:

وكلُّ أخٍ مُفارقُهُ أخوهُ لَعَمْرُ أبيكَ إلَّا الفَرْقَدَانِ[٢٤٠]

"على أن (إلا) صفة لـ(كل) مع صحة جَعْلها أداة استثناء، كما هو الشرط في وصفية (إلا). قال ابن هشام في المغني[٢٤١]: والوصف هنا مختص، فإن ما بعد (إلا) مطابق لِمَا قبلها؛ لأن المعنى: كل أخوين غير هذين الكوكبين متفارقان، وليست (إلا) استثنائية، وإلا لقال: (إلا الفرقدين) بالنصب؛ لأنه بعد كلام تام موجب، كما هو الظاهر مع كونه لمُستغرِق، وهو كل أخ"[٢٤٢].

١٤/١ – الاستثناء الظرفي التوكيدي:

تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء الاستثناء ظرفًا مؤكِّدًا دالًّا على التأبيد، أي: بمعنى "أبدًا" في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾[٢٤٣]، قال ابن عطية: ويحتمل أن يريد بذلك معنى الاستبعاد، كقولك: (لا أفعل ذلك حتى يشيب الغراب، وحتى يَلِجَ الجمل في سَمِّ الخياط)[٢٤٤]، وقد عُلم امتناع ذلك، فهي إحالة على

مستحيل[٢٤٥]. ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا. إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[٢٤٦]، قال الزمخشري: "وفيه وجه ثالث: وهو أن يكون (أن يشاء الله) في معنى كلمة (تأبيد)، كأنه قيل: (ولا تقولَنَّه أبدًا)، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[٢٤٧]؛ لأن عَوْدَهم في مِلَّتهم مِمَّا لن يشاءه الله"[٢٤٨].

ونظيره قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾[٢٤٩]، قال الزمخشري: "أريدَ أن يقال: لا يذوقون فيها الموت البتَّة، فوضع قوله: (إلا الموتة الأولى) موضع ذلك؛ لأن المِيْتَة الماضية مُحال ذوقها في المستقبل، فهو من باب التعليق بالمحال"[٢٥٠]. ونقله أبو حيان، وقال: "وأما معنى الآية فتبين أنه نفى عنهم ذوق الموت، وأنه لا ينالهم من ذلك غير ما تقدم في الدنيا"[٢٥١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ. إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾[٢٥٢]، قال الزمخشري: "الغرض نفيُ النسيان رأسًا"[٢٥٣]. وكذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾[٢٥٤]، قال الزمخشري: "أُريدَ: أن لا طعام لهم أصلًا؛ لأن الضريع ليس بطعام للبهائم فضلًا عن الإنس؛ لأن الطعام ما أَشْبَعَ وأَسْمَنَ، وهو منهما بمعزل؛ كما تقول: (ليس لفلان ظلٌّ إلا الشمس)، تريد نَفْيَ الظل على التوكيد"[٢٥٥]. وجعل أبو حيان والزركشي الاستثناء منقطعًا على هذا[٢٥٦].

١٥/١ – الاستثناء القَسَمي:

تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء الاستثناء المفرغ للقسَم في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[٢٥٧]، قال أبو حيان: "وقال ابن عطية[٢٥٨]: (وإن منكم إلا واردها) قَسَم، والواو تقتضيه، ويفسِّره قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: (مَن مات له ثلاثة من الولد لم تمسَّه النار إلا تحلَّة القسم[٢٥٩])"[٢٦٠]. وقال ابن هشام: "وممَّا يحتمل جواب القسم (وإن منكم إلا واردها)، وذلك بأن تُقَدر الواو عاطفة على ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ﴾[٢٦١] فإنه وما قبله أجوبة لقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾[٢٦٢]. وهذا مراد ابن عطية من قوله:

(هو قَسَم، والواو تقتضيه)، أي: هو جواب قسم، والواو هي المحصِّلة لذلك؛ لأنها عاطفة"[٢٦٣]. ففي هذه الآية الكريمة حُذف القسَم، ودلَّت عليه الواو في (وإن منكم).

١٦/١ – الظرفية والبدل:

تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء "إذْ" ظرفية وبدلًا مما قبلها[٢٦٤]، فمن النحاة مَن أجاز التصرُّف في (إذ) بإعرابها مفعولًا به لـ(اذكر)، وأجاز أن تكون (إذ) بدلًا من المفعول به، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ. إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ﴾[٢٦٥]، قال العكبري: "قوله تعالى: ﴿إذ قال له﴾ (إذ) ظرف لـ(اصطفيناه)، ويجوز أن يكون بدلًا من قوله: (في الدنيا)"[٢٦٦]. ولم يعترضه أبو حيان[٢٦٧]. ونظيره قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٢٦٨]، قال العكبري: "(إذ) بدل من (بعد)؛ لأنهما زمانان"[٢٦٩]. وقوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾[٢٧٠]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾[٢٧١]، قال الزمخشري: " فإن قلتَ: (إذ يَعْدون، وإذ تأتيهم) ما محلُّها من الإعراب؟ قلتُ: أمَّا الأول فمجرورٌ بدلٌ من القرية، والمراد بالقرية أهلها، كأنه قيل: واسألهم عن أهل القرية وقتَ عدوانهم في السبت، وهو من بدل الاشتمال. ويجوز أن يكون منصوبًا بـ(كانت)، أو بـ(حاضرة)"[٢٧٢]. وكذلك قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ. إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ...﴾[٢٧٣]، قال الزمخشري: "(إذ قال يوسف) بدل من (أحسن القصص)، وهو من بدل الاشتمال؛ لأن الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص، فإذا قُصَّ وقته فقد قُصَّ"[٢٧٤]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾[٢٧٥]، قال الزمخشري: "(إذ) هنا بدل من (مريم) بدل اشتمال؛ لأن الأحيان

مشتملة على ما فيها، والمقصود بذِكر (مريم) ذِكْرُ وقتها هذا؛ لوقوع هذه القصة العجيبة فيه"[٢٧٦]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾[٢٧٧]. وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[٢٧٨]. وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾[٢٧٩]. وقوله تعالى: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾[٢٨٠]. وقوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[٢٨١]. وقوله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ﴾[٢٨٢]. وقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾[٢٨٣].

وهناك من النحاة مَن منع تصرُّف (إذ)، وقدَّر مضافًا محذوفًا، أي: خبر، أو قصة، ونحو ذلك يكون هو العامل في (إذ)، وأجازوا أن يكون (إذ) بدلًا من (نعمة) في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾[٢٨٤]، وقد تحتمل الحال أيضًا من (نعمة)[٢٨٥]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[٢٨٦]. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾[٢٨٧]. وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[٢٨٨]. وقد تحتمل الحال أيضًا[٢٨٩]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾[٢٩٠]. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾[٢٩١].

١٧/١ – الظرفية والتعليل:

تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء "إذْ" للظرفية والتعليل، قال محمد عبد الخالق عضيمة[٢٩٢]: الرضي يرجِّح أن (إذ) الدالة على التعليل حرف[٢٩٣]، ولكن أرى بقاء (إذ) على ظرفيتها مع إفادتها للتعليل؛ لِمَا يأتي:

١ – (حيث) من الظروف التي تفيد التعليل، ولو جعلنا (إذ) الدالة على التعليل حرفًا مصدريًّا يُسبَك مع ما بعده بمصدر لَلَزِمَنَا أن نقول بذلك في (حيث)، قال الزمخشري: (حيث، وإذ) غَلَبَتا دون سائر الظروف في إفادة التعليل[٢٩٤].

٢ – (إذ) مفيدة للتعليل في قوله تعالى: ﴿أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٢٩٥]، كما ذكره السهيلي وغيره[٢٩٦]. ولو وضعت (أن) المصدرية هنا مكان (إذ) ما صح ذلك، لأن (أنْ) المصدرية لا تقع بعدها الجملة الاسمية، إلا إذا كانت المخففة من (أنَّ). ويعضِّد ما قلناه أن أبا الفتح أعرب (إذ) بدلًا من (اليوم) في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾[٢٩٧]، وعلَّل لاختلاف الزمنين بقوله: "لمَّا كانت الدار الآخرة تَلِي الدار الدنيا لا فاصل بينهما، إنما هي هذه فهذه، صار ما يقع في الآخرة كأنه واقع في الدنيا"[٢٩٨]، ثم صرَّح بإفادة (إذ) للتعليل؛ إذ قال: "ألا ترى أن عدم انتفاعهم بمشاركة أمثالهم لهم في العذاب إنما سببه وعِلَّته ظُلمهم، فإذا كان كذلك كان احتياج الجملة إليه[٢٩٩] نحوًا من احتياجها إلى المفعول له، نحو قولك: (قصدتُك رغبةً في بِرِّك، وأتيتُك طمعًا في صِلَتك"[٣٠٠].

وقال السهيلي: "(إذ) بمعنى (أنْ) المفتوحة، كذا قال سيبويه في سواد الكتاب[٣٠١]، ويشهد له قوله سبحانه: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٣٠٢]، وعليه يحمل قوله سبحانه: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾[٣٠٣]"[٣٠٤]. وقال الرضي: "(إذ) للمستقبل كـ(إذا)، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ﴾[٣٠٥]، على أنه يمكن أن يؤول بالتعليلية"[٣٠٦]. وقال

أيضًا: "تجيء (إذ) للتعليل؛ نحو: (جئتك إذ أنت كريم)، أي: لأنك، والأَوْلَى حَرْفيَّتها"[٣٠٧]. وقال ابن هشام: "الثالث: أن تكون للتعليل؛ نحو: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[٣٠٨] أي: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لأجْل ظُلْمكم في الدنيا. و(هل)[٣٠٩] هذه حرف بمنزلة لام العلة، أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام، لا من اللفظ"[٣١٠].

وممَّا تضاعفت فيه الدلالة بمجيء (إذ) للظرفية والتعليل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[٣١١]. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ. إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ﴾[٣١٢]، فـ(إذ) هنا للتعليل[٣١٣]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي. إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾[٣١٤]، فـ(إذ) فيه للتعليل[٣١٥].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾[٣١٦]. وقوله تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾[٣١٧]، قال الزمخشري: "فإن قلت: لِمَ جرى مجرى التعليل؟ قلت: لاستواء مؤدَّى التعليل والظرف في قولك: (ضربتُه لإساءته، وضربتُه إذْ أساء)؛ لأنك إذا ضربتَه في وقت إساءته فإنما ضربتَه فيه لوجود إساءته فيه، إلا أن (إذ) و(حيث) غَلَبَتَا دون سائر الظروف في ذلك"[٣١٨]. وقال أبو حيان: "ويظهر فيها معنى التعليل لو قلت: (أكرمتُ زيدًا لإحسانه إليَّ، أو إذ أحسن إليَّ) استويا في الوقت وفُهِم من (إذ) ما فُهم من لام التعليل، وأن إكرامك إيَّاه في وقت إحسانه إليك، وإنما كان لوجود إحسانه لك فيه"[٣١٩].

١٨/١ – الظرفية والشرط:

تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء (إذا) محتملة للظرفية والشرط في آيات قرآنية كثيرة، وهذا الاحتمال إنما يكون مع حذف الجواب، فإن جُعلت (إذا) شرطية قُدِّر الجواب، وإن

جُعلت ظرفية استغنت عن تقدير الجواب. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٣٢٠]، قال أبو حيان: (إذا) شرطية حُذف جوابها، والتقدير: فليوصِ، أو ظرفية عاملها (كُتِبَ)[٣٢١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾[٣٢٢]، قال أبو حيان: جواب (إذا) محذوف يدل عليه جواب الشرط الأول، أو هو متعلق بما تعلَّق به (عليكم)، و(إذا) حينئذٍ متمحِّضة للظرفية[٣٢٣].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾[٣٢٤]، فـ(إذا) شرطية حُذف جوابها؛ لدلالة المتقدم عليه، ويجوز أن تكون ظرفًا محضًا، أي: افعلوا الشهادة وقت التبايع[٣٢٥]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[٣٢٦]، فـ(إذا) ظرفية عاملها (حَلَّ) المحذوف. وقيل: شرطية حُذف جوابها تقديره: (حَلَلْنَ لكم)[٣٢٧]. وكذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[٣٢٨]، فيجوز أن تكون (إذا) ظرفًا محضًا منصوبًا بما يُفهَم من الجملة السابقة[٣٢٩]، والتقدير: (لا يأثمون). ويجوز أن يكون فيه معنى الشرط، وجوابه محذوف. وجعلها العكبري ظرفية عاملها (ليس)[٣٣٠]. ومثله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[٣٣١]. وقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٣٣٢].

وكذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[٣٣٣]، قال أبو حيان: (إذا) شرطية جوابها محذوف تقديره: تاب عليهم، أو هي لمجرد الوقت، فلا تحتاج إلى جواب؛ بل تكون غاية للفعل الذي قبلها، وهو قوله: (خُلِّفُوا) أي: خُلِّفوا إلى هذا الوقت[٣٣٤].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٣٣٥]، فقد جعل أبو حيان (إذا) ظرفية[٣٣٦]. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾[٣٣٧]. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾[٣٣٨]، قال أبو حيان: "مَن قرأ (إذا) و(إنا) معًا أو إحداهما على صورة الخبر فلا يريد الخبر حقيقة... ولكنه حذف همزة الاستفهام؛ لدلالة المعنى، وفي الكلام حذفٌ تقديره: (إذا كنا ترابًا وعظامًا ما نُبعث أو نُعاد)، وحذف لدلالة ما بعده عليه، وهذا المحذوف هو جواب الشرط عند سيبويه"[٣٣٩].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾[٣٤٠]، فـ(إذا) ظرف لـ(ترى)، أو لـ(تزاور). وكذا (إذا غربت) معمول للأول أو للثاني وهو (تقرضهم). والظاهر تمحُّضه للظرفية، ويجوز أن تكون (إذا) شرطية[٣٤١]. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٣٤٢]، قال أبو حيان: "الناصب للظرف محذوف يدل عليه (أئنا) وما بعدها، تقديره: (أنُبعث أئذا ضللنا). ومَن قرأ (إذا) بغير استفهام فجواب (إذا) محذوف، أي إذا ضللنا في الأرض نُبعث، ويكون ذلك إخبارًا منهم على طريق الاستهزاء"[٣٤٣]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾[٣٤٤]. وقوله تعالى: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾[٣٤٥]، قال أبو حيان: "مَن قرأ (أإذا) بالاستفهام فجواب (إذا) محذوف، أي: (نُبعث)، ويدل عليه (إنا لمبعوثون)، أو يُعَرَّى عن الشرط، ويكون ظرفًا محضًا، ويقدَّر العامل: أنبعث إذا متنا"[٣٤٦]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾[٣٤٧]، فقد جعل أبو حيان (إذا) هنا ظرفية[٣٤٨]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾[٣٤٩].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٣٥٠]، فقد أجاز الرضي أن تُجعل (إذا) ظرفية[٣٥١]. وجعل ابن هشام الجواب محذوفًا[٣٥٢]. وكذلك قوله تعالى: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾[٣٥٣]، قال أبو حيان: "أضمر جواب (إذا)، أي: إذا متنا وكنا ترابًا رجعنا، وأجاز صاحب اللوامح أن يكون الجواب (رَجْعٌ بعيد) على تقدير حذف الفاء، وقد أجاز بعضهم في جواب الشرط ذلك إذا كان جملة اسمية، وقصره أصحابنا على الشعر في الضرورة، وأما في قراءة الاستفهام فالظرف منصوب بمضمر، أي: أنبعث إذا متنا؟"[٣٥٤]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[٣٥٥]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا. إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾[٣٥٦]، فـ(إذا) ظرفية عند العكبري[٣٥٧]، ولو جُعل (جزوعًا، ومنوعًا) خبرين لـ(كان) المحذوفة كانت (إذا) فيهما شرطية ظرفية[٣٥٨].

١٩/١ – النفي والاستفهام:

تضاعفت الدلالة النحوية في القرآن الكريم بمجيء (ما) النافية للاستفهام في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾[٣٥٩]، فالوقف عند أبي حاتم عند قوله: (ثم تتفكروا)، و﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ مستأنف. قال ابن عطية: وهو عند سيبويه جواب ما يُنزَّل منزلة القسَم؛ لأن (تَفَكَّرَ) من الأفعال التي تعطي التمييز كـ(تَبَيَّن)، ويكون التفكير على هذا في آيات الله والإيمان به[٣٦٠]. واحتمل أن يكون فعلًا مُعلَّقًا، والجملة المنفية في موضع نصب، وهو محطُّ التفكير، وقيل: (ما) استفهام[٣٦١].

المبحث الثاني: تضاعف الدلالة النحوية في الأسلوب الإنشائي:

الأسلوب الإنشائي هو ما لا يفيد المخاطَب إخبارًا معيَّنًا، بل يقترن معناه بلفظه، ولا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب؛ لعدم تحقق مدلوله في الخارج، وتوقُّفه على النطق به[٣٦٢]. وقد تعددت أنماط تضاعف الدلالة النحوية في القرآن الكريم في الأسلوب الإنشائي، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

١/٢ – الأمر الخبري:

تضاعفت الدلالة النحوية في القرآن الكريم بمجيء الخبر بصيغة الأمر، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾[٣٦٣]، فقد جاء الأمر في (ليسوءوا، وليدخلوا، وليتبّروا) بمعنى الخبر، وتكون اللام في (وليدخلوا) هي لام (كي)، أي: (وبعثناهم ليدخلوا)[٣٦٤]. وكذلك قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[٣٦٥]، فهذا خبرٌ لا أمر، أي: "ما أسمَعَهم وأبصَرَهم!"[٣٦٦]. وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾[٣٦٧]، أي: فَيَمُدُّ له الرحمن مدًّا، وهو لفظ أمر في معنى الخبر، وتأويله أن الله – عز وجل – جعل جزاء ضلالته أن يتركه فيها، ويمدَّه فيها، ولفظ الأمر يؤكد معنى الخبر[٣٦٨]، وهذا اللفظ لفظ الأمر ومعناه الخبر؛ لأن القديم لا يأمر نفسه[٣٦٩]، كما قال الشاعر:

وكوني بالمكارمِ ذَكّريني ودَلّي دَلّ ماجدةٍ صَنَاعِ[٣٧٠]

أي: تذكّريني[٣٧١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾[٣٧٢]، فالأمر هنا واقع موقع الخبر، أي: فيمدُّ بسبب. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾[٣٧٣]، أي: اتبعوا سبيلنا ونحمل خطاياكم.

٢/٢ – الشرط والتوكيد:

استُعملت "إذن" مع "لو، وإنْ" الشرطيتين للتوكيد، قال الرضي عن (إذن): "قد يُستعمل بعد (لو) و(إنْ) توكيدًا لهما؛ لأن (إذن) مع تنوينه الذي هو عوض من الفعل بمعنى حَرْفَي الشرط المذكورين مع فعل الشرط؛ نحو: (لو زُرتَني إذن أكرمتُك، وإن جئتَني إذن أزُرك)، فكأنك كرَّرت كَلِمَتَي الشرط مع الشرطين للتوكيد"(٣٧٤). وقال ابن هشام عن (إذن): "الأكثر أن تكون جوابًا لـ(إنْ)، أو (لو) ظاهرتين أو مُقدَّرتين"(٣٧٥). وفسَّر الزمخشري (إذن) بـ(لو) مع شرطها في قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾(٣٧٦)؛ إذ قال: "أي: ولو اتبعتَ مُرادهم لاتخذوك خليلًا"(٣٧٧).

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(٣٧٨)، قال الفراء: "(إذًا) جواب لكلام مضمر، أي: لو كانت معه آلهة إذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ"(٣٧٩)، فـ(إذن) هنا أفادت الشرط والتوكيد.

٣/٢ – النداء الوصفي:

ورد في القرآن الكريم آيات قرآنية تحتمل الوصف أولًا، والنداء ثانيًا(٣٨٠)، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ...﴾(٣٨١)، قال الزجاج: "والقول عندي أن (مالك الملك) صفة لله، وأن (فاطر السماوات والأرض) كذلك، وذلك أن الاسم ومعه الميم بمنزلته ومعه (يا)، فلا تمنع الصفة مع الميم، كما لا تمنع (يا)"(٣٨٢). ورأى الأنباري أن (مالك) منصوب؛ لأنه نداء مضاف، أو وصف (اللهمَّ)(٣٨٣).

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾(٣٨٤)، فإذا نودي العَلم المفرد الموصوف بـ(ابن أو ابنة) المتصل بالموصوف، المضاف إلى عَلَم جاز رفعُ المنادى ونصبُه، قال الفراء: "(يا عيسى ابن مريم) في موضع رفع، وإن شئت نصبت، وأمَّا (ابن) فلا يجوز فيه إلا النصب، وكذلك

تفعل في كل اسم دعوتَه باسمه، ونسبتَه إلى أبيه؛ كقولك: (يا زيدُ بن عبد الله، ويا زيدَ بن عبد الله)، والنصب في (زيد) في كلام العرب أكثر"[٣٨٥]. ونظيره قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾[٣٨٦]، قال الزجاج: "ذكر سيبويه أن (اللهم) كالصوت[٣٨٧]، وأنه لا يوصف، وأن (ربنا) منصوب على نداء آخر"[٣٨٨]. ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾[٣٨٩].

وكذلك قوله تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٣٩٠]، قال أبو حيان: "انتصب (فاطر) على الصفة، أو على النداء"[٣٩١]. ونظيره قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[٣٩٢]، قال سيبويه: "وإذا ألحقتَ الميم لم تصف الاسمَ، من قِبَل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت: كقولك: (يا هناه)، وأما قوله – عز وجل –: ﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٣٩٣] فعلى (يا)"[٣٩٤]. وقال المبرد: "ولا يجوز عنده[٣٩٥] وصفُه، ولا أراه كما قال؛ لأنها إذا كانت بدلًا من (يا) فكأنك قلت: (يا الله)، ثم تصفه، كما تصفه في هذا الموضع، فمن ذلك قوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، وكان سيبويه يزعم أنه نداء آخر، كأنه قال: (يا فاطر السماوات والأرض)"[٣٩٦].

٤/٢ – النداء الاختصاصي:

قد حذفت العرب (يا) قبل (أيها، وأيتها) في أسوب الاختصاص؛ تنبيهًا على أنهم أرادوا بهذا الأسلوب مضاعفة معنى الاختصاص الذي تؤديه طبيعة النداء، فجعلوا التزام حذف (يا) إشارة إلى ذلك المعنى المقصود، وهو مضاعفة معنى الاختصاص[٣٩٧]. وقد جاء المنادى مختصًا في قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[٣٩٨]، قال

الزمخشري: "(أهل البيت): نصب على النداء، أو على الاختصاص؛ لأن (أهل البيت) مدحٌ لهم؛ إذ المراد: أهل بيت خليل الرحمن"[٣٩٩]. وقال العكبري: "تقديره: (يا أهل البيت)، أو يكون منصوبًا على التعظيم والتخصيص، أي أعني"[٤٠٠]. وقال أبو حيان: "منصوب على النداء، أو على الاختصاص، وبين النصب على المدح والنصب على الاختصاص فرق؛ ولذلك جعلهما سيبويه في بابين"[٤٠١]. ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤٠٢]، قال الزمخشري: "(أهل البيت) نصب على النداء، أو على المدح"[٤٠٣]. وقال العكبري: "أي: (يا أهل البيت)، ويجوز أن ينتصب على التخصيص والمدح، أي: أعني أو أخص"[٤٠٤]. وقال أبو حيان: "وانتصب (أهل) على النداء، أو على المدح، أو على الاختصاص، وهو قليل في المخاطب، ومنه: (بك الله نرجو الفضل)، وأكثر ما يكون في المتكلم"[٤٠٥].

٥/٢ – الشرط والتمني:

جاءت "لو" للتمني[٤٠٦]، قال ابن يعيش: "وقد تجيء (لو) في معنى التمني؛ كقولك: (لو تأتيني فتحدثني)، كما تقول: (ليتك تأتيني)، ويجوز في (فتحدثني) النصب والرفع"[٤٠٧]. وقال أيضًا: "(لو) قد تُستعمل بمعنى (أن) للاستقبال فحصل فيها معنى التمني؛ لأنه طلب، فلا تفتقر إلى جواب، وذلك نحو: (لو أعطاني وهبني)، والتمني نوع من الطلب، والفرق بينه وبين الطلب أن الطلب يتعلق باللسان، والتمني شيء يهجس في القلب يقدِّره المتمنِّي"[٤٠٨]. وقد تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء (لو) للتمني في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾[٤٠٩]، قال الأنباري: "(فنتبرأ) منصوب بتقدير (أنْ) بعد الفاء التي في جواب التمني؛ لأن قوله تعالى: (لو أن لنا كَرَّة) تَمَنٍّ، فينزَّل منزلة (ليت)، وجوابه بالفاء منصوب، والفاء فيه عاطفة، وتقديره: لو أن لنا أن نَكُرَّ فنتبرأ"[٤١٠]. وقال الزمخشري: "(لو) في معنى التمني؛ ولذلك أُجيبَ بالفاء

الذي يجاب به التمني، كأنه قيل: ليت لنا كرة فنتبرأ منهم"[٤١١]. وقال العكبري: "(فنتبرأ) منصوب بإضمار (أنْ) تقديره: لو أن لنا أن نرجع فأن نتبرأ، وجواب (لو) على هذا محذوف تقديره: (لتبرأنا)، أو نحو ذلك. وقيل: (لو) هنا تَمَنٍّ، فـ(نتبرأ) منصوب على جواب التمني"[٤١٢]. وقال أبو حيان: "(لو) هنا للتمني، قيل: وليست التي لِمَا كان سيقع لوقوع غيره؛ ولذلك جاء جوابها بالفاء في قوله: (فنتبرأ)، كما جاء جواب (ليت) في قوله: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾[٤١٣]، وكما جاء في قول الشاعر:

فَلَو نُبِشَ المَقَابِرُ عن كُلَيبٍ فُتُخْبَرَ بالذَّنَائبِ أيَّ زِيرِ[٤١٤]

والصحيح أن (لو) هذه هي التي لِمَا كان سيقع لوقوع غيره، وأُشرب معنى التمني؛ ولذلك جاء بعد هذا البيت جوابها، هو قوله:

بيومِ الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنًا وكيفَ لِقَاءُ مَن تحتَ القُبورِ؟

... وينبغي أن يُستثنى من المواضع التي تنصب بإضمار (أن) بعد الجواب بالفاء، وأنها إذا سقطت الفاء انجزم الفعل هذا الموضع؛ لأن النحويين إنما استثنوا جواب النفي فقط، فينبغي أن يُستثنى هذا الموضع أيضًا؛ لأنه لم يُسمع الجزم في الفعل الواقع جوابًا لـ(لو) التي أُشربت معنى التمني إذا حُذفت الفاء، والسبب في ذلك أن كونها مُشربةً معنى التمني ليس أصلها، وإنما ذلك بالحمل على حرف التمني الذي هو (ليت)، والجزم في جواب (ليت) بعد حذف الفاء إنما هو لتضمُّنها معنى الشرط، أو دلالتها على كونه محذوفًا بعدها على اختلاف القولين، فصارت (لو) فرعَ فرعٍ، فضعف ذلك فيها"[٤١٥].

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤١٦]، قال الزمخشري: "(لو) في مثل هذا الموضع في معنى التمني، كأنه قيل: فليت لنا كَرَّة؛ وذلك لِمَا بين معنى (لو) و(ليت) من التلاقي في التقدير. ويجوز أن تكون على أصلها، ويُحذف الجواب، وهو (لَفَعَلْنا كيت وكيت)"[٤١٧]. وقال ابن الشجري: "ومن التمني قوله تعالى

حاكيًا عن الكفار: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فالنصب في قوله: (فنكون) يحتمل وجهين: أحدهما: أن يجعل (فنكون) جوابًا مثل (فأفوز). والآخر: أن يكون معطوفًا على المصدر الذي هو (كَرَّة)، كأنه قيل: فلو أن لنا أن نَكُرَّ إلى الدنيا فنكون من المؤمنين"[٤١٨]. وقال أبو حيان: "الظاهر أن (لو) هنا أُشربت معنى التمني، و(فنكون) الجواب، كأنه قيل: (يا ليت لنا كَرَّة فنكون)، وقيل: هي الخالصة للدلالة لِمَا كان سيقع لوقوع غيره... وجواب (لو) محذوف، أي: (لكان لنا شفعاء وأصدقاء)"[٤١٩]. وإلى ذلك ذهب الأنباري في البيان[٤٢٠].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٤٢١]، قال الزمخشري: "(ولو ترى) يجوز أن يكون خطابًا لرسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وفيه وجهان: أن يراد به التمني، كأنه قال: (ولَيْتَكَ ترى)... والتمني لرسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما كان الترجِّي له في ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾[٤٢٢]؛ لأنه تجرَّع منهم الغُصَص، ومن عداوتهم وضِرارهم، فجعل الله له تمني أن يراهم على تلك الصفة الفظيعة من الحياء والخزي والغمِّ؛ ليشمتَ بهم، وأن تكون (لو) الامتناعية قد حُذف جوابها، وهو: (لرأيتَ أمرًا فظيعًا)، أو (لرأيتَ أسوأ حال تُرَى)، ويجوز أن يخاطب به كل أحد"[٤٢٣]. وقال أبو حيان: "والصحيح أنها إذا أُشربت معنى التمني يكون لها جواب كما لها إذا لم تُشْرَبْهُ... وقال الزمخشري[٤٢٤]: وقد تجيء (لو) في معنى التمني، كقولك: (لو تأتيني فتحدثني)، كما تقول: (ليتك تأتيني فتحدثني)، فقال ابن مالك: إن أراد به الحذف، أي: (وددت لو تأتيني) فصحيح، وإن أراد أنها موضوعة للتمني فغير صحيح؛ لأنها لو كانت موضوعة له ما جاز أن يجمع بينهما وبين فعل التمني[٤٢٥]. لا يقال: (تمنيتُ ليتك تفعل)، ويجوز: (تمنيتُ لو تقوم)، وكذلك امتنع الجمع بين (لعل) والترجِّي، وبين (إلا) (واستثنى)"[٤٢٦].

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٤٢٧]، قال أبو حيان: "وانتصب (فأكون) على جواب التمني الدال عليه (لو)، أو على (كَرَّة)؛ إذ هو مصدر... والفرق بينهما أن الفاء إذا كانت في جواب التمني كانت (أنْ) واجبة الإضمار، وكان الكَوْن مترتبًا على حصول التمني لا متمنًّى، وإذا كانت للعطف على (كَرَّة) جاز إظهار (أنْ) وإضمارها، وكان الكَوْن متمنًّى"[٤٢٨].

٦/٢ – الاستفهام الشرطي:

تجيء "كيف" شرطية[٤٢٩]، قال سيبويه: "وسألت الخليل عن قوله: (كيف تصنعُ أصنعُ)، فقال: هي مستكرهة، وليست من حروف الجزاء. ومخرجها على الجزاء؛ لأن معناها: على أي حال تكن أكن"[٤٣٠]. وقال الرضي: "والكوفيون يجيزون جزم الشرط والجواب بـ(كيف، وكيفما) قياسًا. ولا يجيزه بها البصريون... وقال الخليل: مخرجها مخرج المجازاة يعني في نحو قولهم: (كيف تكون أكون)؛ لأن فيها معنى العموم الذي يعتبر في كلمات الشرط، إلا أنه لم يُسمع الجزم بها في السعة"[٤٣١]. وقال ابن هشام في الكلام عن (كيف): "تكون شرطًا فيقتضي فعلين مُتَّفَقَي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو: (كيف تصنعُ أصنعُ)، ولا يجوز: (كيف تجلسُ أذهبُ) باتفاق، ولا (كيف تجلسْ أجلسْ) بالجزم عند البصريين إلا قُطربًا"[٤٣٢]. وقال الزركشي: "وأثبت بعضهم لها الشرط؛ كقوله تعالى: ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[٤٣٣]، ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[٤٣٤]، ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[٤٣٥]، وجوابه في ذلك محذوف؛ لدلالة ما قبلها"[٤٣٦]. وقال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيْ يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[٤٣٧]: "(كيف) هنا للجزاء، لكنها لا تجزم، ومفعول (يشاء) محذوف؛ لفهم المعنى... و(كيف) منصوب بـ(يشاء). والمعنى: على أي حال شاء أن يصوِّركم صوَّركم، ونصبه على الحال وحذف فعل الجزاء؛ لدلالة ما قبله عليه؛ نحو قولهم: (أنت ظالم إن فعلتَ)"[٤٣٨].

ونظيره قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[٤٣٩]، قال أبو حيان : "قال الحوفي: (كيف) سؤال عن حال، وهي نصب بـ(يشاء) انتهى، ولا يعقل هنا كونها سؤالًا عن حال، بل هي في معنى الشرط، كما تقول: (كيف تكونُ أكونُ)، ومفعول (يشاء) محذوف، وجواب (كيف) محذوف يدل عليه (ينفق) المتقدم، كما يدل في قولك: (أقوم إن قام زيد) على جواب الشرط، والتقدير: ينفق كيف يشاء أن ينفق ينفق... ولا يجوز أن يعمل في (كيف) (ينفق)؛ لأن اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله إلا إن كان جارًّا"[٤٤٠]. ومثله قوله تعالى: ﴿وَاللهُ الَّذِيْ أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيْرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[٤٤١]، فـ(كيف) هنا شرطية، والجواب محذوف[٤٤٢].

٧/٢ – الاستفهام الأمري:

تضاعفت الدلالة النحوية في القرآن الكريم بمجيء الاستفهام للأمر في مواضع متعددة، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤٤٣]. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٤٤٤]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾[٤٤٥]، قال أبو حيان: "هذا عرض وتحضيض معناه الأمر، أي: ففكّروا ولا تكونوا ضالين أشباه العُمي، أو فكّروا فتعلمون، أي: لا أتبع إلا ما يوحى إليَّ، أو: فتعلمون أني لا أدَّعي ما لا يليق بالبشر""[٤٤٦].

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[٤٤٧]، ففيه أن (أفلا تتقون) استعطاف وتحضيض على تحصيل التقوى[٤٤٨]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٤٤٩]، قال أبو حيان: "(أفلا تذكَّرون) حَضٌّ على التدبُّر والتفكُّر في الدلائل على ربوبيته وإمحاض العبادة له"[٤٥٠]. وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[٤٥١].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾(٤٥٢).

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾(٤٥٣). وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾(٤٥٤). وقوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾(٤٥٥)، قال أبو حيان: "ولمَّا عدَّد تعالى هذه النعم حضَّ على الشكر، فقال: (أفلا تشكرون)"(٤٥٦). وكذلك قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾(٤٥٧). وقوله تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾(٤٥٨).

<u>وجاء الاستفهام للأمر بمعنى (أخبِرْني)</u>، قال سيبويه: "وتقول: (أرأيتك زيدًا أبو من هو؟ وأرأيتك عمرًا أعندك هو أم عند فلان)؟ لا يحسن فيه إلا النصب في (زيد)، ألا ترى أنك لو قلت: (أرأيت أبو مَن أنت)؟ أو (أرأيت زيدٌ ثَمَّ أم فلان)؟ لم يحسن؛ لأن فيه معنى (أخبرْني عن زيد)، وهو الفعل الذي لا يستغني السكوت على مفعوله الأول، فدخول هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة (أخبرْني) في الاستغناء، فعلى هذا أُجري، وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني"(٤٥٩). وقال الرضي: "وأما قولهم: (أرأيت زيدًا ما صنع)؟ بمعنى (أخبرْني) فليس من هذا الباب حتى يجوز الرفع في (زيد)، بل النصب فيه واجب، ومعنى (أرأيت): أَخْبِرْ، وهو منقول من (رأيت) بمعنى (أبصرت) أو (عرفت)... وقد يؤتى بعده بالمنصوب الذي كان مفعولًا به لـ(رأيت)؛ نحو: (أرأيت زيدًا ما صنع)؟ وقد يُحذف؛ نحو: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ﴾(٤٦٠)... ولا بد – سواء أتيتَ بذلك المنصوب أو لم تأتِ به – من استفهام ظاهر أو مقدَّر بين الحال المستخبَر عنها، فالظاهر نحو قولك: (أرأيتَ زيدًا ما صنع)؟، ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ

جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ﴾[٤٦١]، و﴿أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا﴾[٤٦٢]. والمقدَّر كقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾[٤٦٣]، أي: أرأيتك هذا المُكرَّم لِمَ كرَّمتَه؟ وقوله تعالى: (لَئِنْ أَخَّرْتَنِي) كلام مستأنف، وقد تكون الجملة المتضمنة للاستفهام جوابًا للشرط كقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ﴾... ولا محلَّ للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام؛ لأنها مستأنفة؛ لبيان الحال المستخبَر عنها"[٤٦٤]. وقال أبو حيان: "وكون (أرأيت) بمعنى (أخبرْني) هو تفسير معنى، لا تفسير إعراب؛ لأن (أخبرْني) تتعدى بـ(عن)، فتقول: (أخبرْني عن زيد)، و(أرأيت) تتعدى لمفعول به صريح، وإلى جملة استفهامية هي في موضع المفعول الثاني، كقولك: (أرأيتَ زيدًا ما صنع)؟"[٤٦٥].

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٤٦٦]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ﴾[٤٦٧]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾[٤٦٨]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾[٤٦٩]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾[٤٧٠]. وقوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[٤٧١]. وقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾[٤٧٢]. وقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾[٤٧٣]. ونظيره قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٤٧٤]. وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا. أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[٤٧٥]، قال الزمخشري: "استعملوا (أرأيت)

في معنى (أخبِرْ)، والفاء جاءت لإفادة معناها الذي هو التعقيب، كأنه قال: أخبِرْ أيضًا بقصة هذا الكافر، واذكر حديثه عقب حديث أولئك"[٤٧٦]. وكذلك قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ. ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾[٤٧٧]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ﴾[٤٧٨]. ونظيره قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾[٤٧٩]، فجملة (أرأيتم) بمعنى (أخبروني)، والمتنازَع فيه في الآيتين (الليل والنهار) والعائد من جملة الاستفهام محذوف تقديره (مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيْكُمْ بِضِيَاءٍ) بعده، وجواب الشرط محذوف[٤٨٠]. وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾[٤٨١]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾[٤٨٢]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[٤٨٣]. وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ﴾[٤٨٤]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾[٤٨٥]. وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ. وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ. أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ﴾[٤٨٦]، قال أبو حيان: "(أفرأيت) هنا معناها (أخبرْني) ومفعولها الأول الموصول، والثاني الجملة الاستفهامية (أعنده علم الغيب)؟"[٤٨٧]. وكذلك قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ. أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾[٤٨٨]. وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ. أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾[٤٨٩]. وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ. أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾[٤٩٠]. وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ. أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾[٤٩١]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٤٩٢]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ

مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾[٤٩٣]. وقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ. أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾[٤٩٤].

وجاء الاستفهام بـ(هل) بمعنى الأمر في قوله تعالى: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[٤٩٥]، فلفظه استفهام، ومعناه الأمر، أي: انتهوا[٤٩٦]؛ ولذلك قال عمر – رضي الله عنه –: (انتهينا يا رب)[٤٩٧]. ونظيره قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُسْلِمُوْنَ﴾[٤٩٨]. وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم شَاْكِرُوْنَ﴾[٤٩٩]. وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾[٥٠٠]، أي: (اطَّلعوا)[٥٠١].

٨/٢ – الاستفهام الإنكاري:

تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء **الاستفهام بالهمزة للنفي والإنكار**، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ﴾[٥٠٢]، فالاستفهام هنا للإنكار؛ لانتفاء الكفاية بهذا العدد من الملائكة[٥٠٣]. ومثله قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[٥٠٤]، قال أبو حيان: "هذا استفهام معناه الإنكار"[٥٠٥]. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[٥٠٦]، قال أبو حيان: "(أفلا يؤمنون) استفهام إنكاري، وفيه معنى التعجب من ضعف عقولهم، والمعنى: ألا يتدبرون هذه الأدلة، ويعملون بمقتضاها، ويتركون طريقة الشرك؟"[٥٠٧]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾[٥٠٨]، فالاستفهام إنكاري. وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[٥٠٩]. وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾[٥١٠].

وقد ذكر ابن هشام خروج همزة الاستفهام الحقيقي إلى الإنكار الإبطالي، وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع، وأن مُدَّعيه كاذب؛ مثل قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾[٥١١]، وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾[٥١٢]،

وقوله تعالى: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا﴾[٥١٣]، وقوله تعالى: ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾[٥١٤]، وقوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[٥١٥]، وقوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾[٥١٦].

كما **جاء الاستفهام بـ(هل) للنفي والإنكار**[٥١٧] في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾[٥١٨]، قال أبو حيان: "(هل) هنا للنفي، المعنى: ما ينظرون؛ ولذلك دخلت (إلا)، وكونها بمعنى النفي إذا جاء بعدها (إلا) كثير الاستعمال في القرآن وفي كلام العرب"[٥١٩]. وكذلك قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾[٥٢٠]، فالاستفهام هنا معناه النفي[٥٢١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ﴾[٥٢٢]. وقوله تعالى: ﴿هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾[٥٢٣]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾[٥٢٤]، قال أبو حيان: "أي: لا يستوي الناظر المفكّر في الآيات والمُعرِض الكافر الذي يهمل النظر"[٥٢٥]. وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾[٥٢٦]، قال أبو حيان: "استفهام على معنى التهكُّم بهم، وهو إنكار، أي: ليس عندكم من علم فتحتجُّون به فتظهرونه لنا، ما تتبعون في دعاواكم إلا الظن الكاذب الفاسد، وما أنتم إلا تكذبون"[٥٢٧].

وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾[٥٢٨]. وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾[٥٢٩]. وقوله تعالى: ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٥٣٠]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾[٥٣١]. وقوله تعالى: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾[٥٣٢]. وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ﴾[٥٣٣]. وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾[٥٣٤]. وقوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾[٥٣٥]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي

الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾[٥٣٦]. وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾[٥٣٧]. وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[٥٣٨]. وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ﴾[٥٣٩]، أي: لا يستوون[٥٤٠]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٥٤١]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾[٥٤٢]. وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾[٥٤٣]. وقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[٥٤٤]. وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[٥٤٥]. وقوله تعالى: ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٥٤٦]. وقوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾[٥٤٧]، قال أبو حيان: "(مِن) في (من شركاء) زائدة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي"[٥٤٨].

وكذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ﴾[٥٤٩]. وقوله تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾[٥٥٠]، قال أبو حيان: "وتنفرد (هل) دون الهمزة بأن يراد بالاستفهام بها الجحد؛ نحو: (هل يقدر على هذا غيري)؟ أي: ما يقدر، ويعيّنه دخول (إلا)؛ نحو: ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾، و(هل أنا إلا من غزية)؟[٥٥١] أي: ما نجازي إلا الكفور، وما أنا إلا من غزية، ولا يجوز: (أزيدٌ إلا قائم، ولا أقام إلا زيدٌ)، وتقول: (هل يكون زيدٌ إلا عالمًا)؟ ولا يجوز: (ألم يكن زيدٌ إلا عالمًا)؟ ولا (أليس زيدٌ إلا عالمًا)؟"[٥٥٢]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾[٥٥٣]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٥٥٤].

وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾(٥٥٥). وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(٥٥٦). وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾(٥٥٧). وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾(٥٥٨). وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾(٥٥٩). وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُوْنَ﴾(٥٦٠)، قال الرضي: "وتختص (هل) بحُكمين دون الهمزة، وهما: كونها للتقرير في الإثبات في قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾، أي: ألم يُثَوَّب، وقولهم: (هذه بتلك، وهل جزيتك يا عمرو)، وإفادتها فائدة النافي حتى جاز أن يجيء بعدها (إلا)؛ قصدًا للإيجاب، كقوله تعالى(٥٦١): ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾"(٥٦٢).

<u>وجاء الاستفهام بـ(كيف) للنفي والإنكار</u> في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ(٥٦٣)﴾(٥٦٤). وقوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾(٥٦٥)، قال أبو حيان: "هذا استفهام إنكار"(٥٦٦). ونظيره قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾(٥٦٧)، قال القرطبي: "في (كيف) معنى الإنكار، أنكر عليهم تخويفهم إيَّاه بالأصنام، وهم لا يخافون اللهَ عز وجل"(٥٦٨). وقال أبو حيان: "استفهام معناه التعجب والإنكار، كأنه تعجب من فساد عقولهم؛ حيث خوَّفوه خشبًا وحجارة لا تضر ولا تنفع، وهم لا يخافون عقبى شركهم بالله، وهو الذي بيده النفع والضر والأمر كله"(٥٦٩).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾(٥٧٠). وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(٥٧١)، قال أبو حيان: "هذا استفهام معناه التعجب والاستنكار والاستبعاد، قال التبريزي والكرماني: معناه النفي، أي: لا يكون لهم عهد...

ولمَّا كان الاستفهام معناه النفي صلح مجيء الاستثناء وهو متصل، وقيل: منقطع، أي: لكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام، قال الحوفي: ويجوز أن يكون (الذين) في موضع جر على البدل من (المشركين)؛ لأن معنى ما تقدم النفي"[٥٧٢]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾[٥٧٣]، قال أبو حيان: "أي: إن صبرك على ما لا خبرة لك به مستبعَد"[٥٧٤].

وجاء الاستفهام بـ(مَن) للنفي والإنكار في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[٥٧٥]. وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[٥٧٦]. وقوله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾[٥٧٧]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[٥٧٨]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[٥٧٩]. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾[٥٨٠]. وقوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ﴾[٥٨١]. وقوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾[٥٨٢]. وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾[٥٨٣]. وقوله تعالى: ﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ﴾[٥٨٤]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾[٥٨٥].

وجاء الاستفهام بـ(مَن) لنفي الأظلمية في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾[٥٨٦]، قال أبو حيان: "المعنى: لا أحد أظلَم، فهو استفهام معناه النفي، فكان خبرًا، وهو نفي للأظلمية، ونفي الأظلمية لا يَسْتعدي نفي الظالمية، وإذا لم يدل على نفي الظالمية لم يكن في تكرير (ومَن أظلم) تناقض؛ لأن فيها إثبات التسوية في الأظلمية، وإذا ثبتت التسوية فيها لم يكن أحد ممَّن وُصف بذلك يزيد

على الآخر، وصار المعنى: (لا أحد أظلم ممَّن منع، وممَّن افترى، ومَّمن ذكر)، ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر، كما أنك إذا قلت: (لا أحد أفقه من زيد وعمرو وبكر) لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر، بل نفى أن يكون أحد أفقه منهم. لا يقال: إنَّ مَن منع مساجد الله أن يُذكر فيها اسمه وسعى في خرابها، ولم يَفْتَرِ على الله الكذب أقلُّ ظلمًا ممَّن جمع بينهما، فلا يكون مساويًا في الأظلمية؛ لأن هذه الآيات كلها في الكفار، فهم متساوون في الأظلمية، وإن اختلفت طرق الأظلمية فكلها صائرة إلى الكفر، وهو شيء واحد فلا يمكن فيه الزيادة لأفراد مَن اتصف به، وإنما يمكن الزيادة في الظلم بالنسبة لهم ولعصاة المؤمنين بجامع ما اشتركا فيه من المخالفة، فنقول: (الكافر أظلم من العاصي)، ونقول: (لا أحد أظلم من الكافر)"[٥٨٧].

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ﴾[٥٨٨]. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾[٥٨٩]. وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾[٥٩٠]. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾[٥٩١]. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾[٥٩٢]. وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾[٥٩٣]. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ﴾[٥٩٤].

<u>وجاء الاستفهام بـ(مَن) لنفي الأحسنية</u> في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾[٥٩٥]، قال أبو حيان: "هذا استفهام، ومعناه النفي، أي: لا أحد أحسن من الله صبغة، و(أحسن) هنا لا يراد بها حقيقة التفضيل؛ إذ صبغةُ غيرِ الله مُنْتَفٍ عنها الحُسن، أو يُراد التفضيل باعتبار مَن يظن أن في صبغة غير الله حسنًا، لا أنَّ ذلك بالنسبة إلى حقيقة الشيء"[٥٩٦]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ

لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[٥٩٧]، قال أبو حيان: "استفهام معناه النفي، أي: لا أحد أحسن"[٥٩٨]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٥٩٩]، "أي: لا أحد أحسن من الله حُكمًا"[٦٠٠]. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٦٠١].

وجاء الاستفهام بـ(مَن) لنفي الضلالة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾[٦٠٢]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[٦٠٣]. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾[٦٠٤].

وجاء الاستفهام بـ(مَن) لنفي الأصدقية في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾[٦٠٥]. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾[٦٠٦]. أي: لا أحدَ أصدق من الله حديثًا، ولا أحدَ أصدق من الله قِيلًا.

وجاء الاستفهام بـ(ماذا) للنفي والإنكار في قوله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾[٦٠٧]، فالكلام تام منفي، وأبدل المستثنى من المستثنى منه، وهو الضمير الراجع إلى اسم الاستفهام على ما هو الراجح من الإبدال[٦٠٨].

٩/٢ – الاستفهام التوبيخي:

جاء الاستفهام للتوبيخ في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[٦٠٩]، قال الفراء: "على وجه التعجب والتوبيخ لا على الاستفهام المحض"[٦١٠]. وقال أبو حيان: "صحبه معنى التقرير والتوبيخ، فخرج عن حقيقة الاستفهام"[٦١١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦١٢]، قال الزمخشري: "توبيخ عظيم بمعنى: أفلا تفطنون لقُبح ما أقدمتم عليه حتى يصدَّكم

استقباحه عن ارتكابه، وكأنكم في ذلك مسلوبو العقول؛ لأن العقول تأباه وتدفعه"[٦١٣]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦١٤]. وقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦١٥]، قال أبو حيان: "وفي قوله: (أفلا تعقلون) توبيخ على استحالة مقالتهم، وتنبيه على ما يظهر به غلطهم ومكابرتهم"[٦١٦]. وكذلك قوله تعالى: ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[٦١٧]. وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[٦١٨]، قال أبو حيان: "الاستفهام هنا للتوبيخ والتقريع"[٦١٩]. ومثله قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[٦٢٠]، قال أبو حيان: "هذا تبكيت من الملائكة لهم وَرَد لما اعتذروا به، أي: لستم مستضعفين، بل كانت لكم القدرة على الخروج إلى بعض الأقطار، فتهاجروا حتى تلحقوا بالمهاجرين"[٦٢١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٦٢٢]، قال القرطبي: "تقرير وتوبيخ، أي: فليتوبوا إليه وليسألوه ستر ذنوبهم"[٦٢٣]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦٢٤]. وقوله تعالى: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٦٢٥]. وقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾[٦٢٦]، قال أبو حيان: "الاستفهام للتوبيخ والتقريع؛ حيث أعذر الله إليهم بإرسال الرسل، فلم يقبلوا منهم"[٦٢٧]. وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦٢٨]. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾[٦٢٩]. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[٦٣٠]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ

قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[٦٣١]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾[٦٣٢]. وقوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٦٣٣]. وقوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦٣٤].

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾[٦٣٥]، قال أبو حيان: "استفهام معناه التقريع والتوبيخ، ومراده تعظيم الواقعة، أي: ما أعظم ما ارتكبتم من يوسف!"[٦٣٦]. وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[٦٣٧]، قال أبو حيان: "استفهم استفهام توبيخ وتقريع، والضمير في (يسيروا) عائد على مَن أنكر إرسال الرسل من البشر، ومَن عاند الرسول وأنكر رسالته كفر، أي: هلَّا يسيرون في الأرض فيعلمون بالتواتر أخبار الرسل السابقة، ويرون مصارع الأمم المكذِّبة، فيعتبرون بذلك"[٦٣٨].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦٣٩]. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾[٦٤٠]. وقوله تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾[٦٤١]. وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٦٤٢]، قال أبو حيان: "ثم وبَّخهم بقوله: (أفلا تذكرون)، أي: مثل هذا لا ينبغي أن تقع فيه الغفلة"[٦٤٣]. ومثله قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾[٦٤٤]. وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦٤٥]، قال القرطبي: ثم نبَّههم بالاستفهام الذي معناه التوقيف، فقال عز وجل: (أفلا تعقلون)؟"[٦٤٦]. وقال أبو حيان: إنكار على إهمالهم التدبُّر والتفكُّر المؤدِّيين إلى اقتضاء الغفلة[٦٤٧]. وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾[٦٤٨]. وقوله تعالى: ﴿قَالَ

أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ. أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦٤٩]، قال أبو حيان: "(أفلا تعقلون)، أي: قبح ما أنتم عليه، وهو استفهام توبيخ وإنكار"[٦٥٠].

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ. أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ. أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾[٦٥١]، قال أبو حيان: "ذكر تعالى توبيخهم على إعراضهم عن اتباع الحق... أي: ألم يتفكروا فيما جاء به عن الله، فيعلموا أنه المُعجِز الذي لا يمكن معارضته، فيصدقوا به وبمَن جاء به"[٦٥٢]. وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦٥٣]. وقوله تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ. سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٦٥٤]. وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ. مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾[٦٥٥]. وقوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾[٦٥٦]، قال القرطبي: "هذا كله توبيخ"[٦٥٧].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦٥٨]، قال أبو حيان: "(أفلا تعقلون) توبيخ لهم، وقرأ أبو عمرو: (يعقلون) بالياء[٦٥٩]، إعراض عن خطابهم، وخطاب لغيرهم، كأنه قال: انظروا إلى هؤلاء وسخافة عقولهم"[٦٦٠]. وقوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ﴾[٦٦١]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾[٦٦٢]. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[٦٦٣]. وقوله تعالى: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾[٦٦٤]. وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ. وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦٦٥]. وقوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ. مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٦٦٦]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا

فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ﴾[٦٦٧]. وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٦٦٨]، قال أبو حيان: "هو استفهام توبيخي، وتوقيف على مخازيهم"[٦٦٩].

١٠/٢ – الاستفهام التنبيهي:

جاء الاستفهام للتنبيه في قوله تعالى: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[٦٧٠]، قال أبو حيان: "هو استفهام معناه العتاب على ما صدر منهما، والتنبيه على موضع الغفلة"[٦٧١].

١١/٢ – الاستفهام التقريري:

إذا دخلت همزة الاستفهام على أداة نفي كان معنى الاستفهام هو التقرير، قال الرضي: "وإذا دخلت همزة الاستفهام على (لم، ولمَّا) فهي للاستفهام على سبيل التقرير، ومعنى التقرير إلجاء المخاطب إلى الإقرار بأمر يعرفه، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾[٦٧٢]، و﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[٦٧٣]"[٦٧٤]. وقد جاء الاستفهام للتقرير في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[٦٧٥]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ﴾[٦٧٦]. وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٦٧٧]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾[٦٧٨]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ﴾[٦٧٩]. وقوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ. أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾[٦٨٠]. وقوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾[٦٨١]. وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾[٦٨٢]. وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[٦٨٣]، قال أبو حيان: "استفهمَ على جهة التقرير"[٦٨٤].

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[٦٨٥]. وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾[٦٨٦]. وقوله

تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[٦٨٧]. وقوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾[٦٨٨]. وقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[٦٨٩]. وقوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٦٩٠]. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾[٦٩١]. وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾[٦٩٢]. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾[٦٩٣]. قال القرطبي: "هذا استفهام لتقرير الحجة، فإذا لم ينفعوكم ولم يضروا فما معنى عبادتكم لها"[٦٩٤]. فالاستفهام في كل هذه الآيات الكريمة بمعنى التقرير.

١٢/٢ – الاستفهام العَرْضي:

جاء الاستفهام للعَرْض في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾[٦٩٥]، قال القرطبي: "استفهام على جهة حسن الأدب"[٦٩٦]. وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾[٦٩٧]. ونظيره قوله تعالى: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾[٦٩٨].

كما جاء الاستفهام للعرض والمناصحة في قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾[٦٩٩]، قال أبو حيان: "على سبيل الاستفهام الذي يُشعر بالنصح ويؤثر قبول مَن يخاطبه، كقول موسى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾[٧٠٠]، وهو عرض فيه مناصحة"[٧٠١]، فقد أمر الله تعالى نبيه موسى – عليه السلام – أن يخاطب فرعون بالاستفهام الذي معناه العرض؛ ليستدعيه بالتلطف[٧٠٢].

١٣/٢ – الاستفهام الخبري:

جاء الاستفهام مرادًا به الخبر في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[٧٠٣]، فالاستفهام هنا بمعنى الخبر، وهو إثبات الاخضرار، قال الدكتور فاضل السامرائي: "فإن قلتَ: فما له رفعَ، ولم ينصب جوابًا للاستفهام؟ قلتُ: لو نصبَ لأعطى ما هو عكس الغرض، لأن معناه إثبات الاخضرار، فينقلب بالنصب إلى

نفي الاخضرار"[٧٠٤]. وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾[٧٠٥]، فالاستفهام إذا عُلِّق عنه العامل لا يبقى على حقيقته، وهو الاستعلام، بل يؤوَّل معناه إلى الخبر، قال أبو حيان: "الجملة المتضمِّنة معنى الاستفهام في موضع نصب (لِأنبئكم)؛ لأنه مُعلَّق؛ لأنه بمعنى (أُعلمكم)، فإن قدَّرتها متعدية لاثنين كانت سادَّة مسدَّ المفعول الثاني، وإن قدَّرتها متعدية لثلاثة كانت سادَّة مسدَّ الاثنين، والاستفهام إذا عُلِّق عنه العامل لا يبقى على حقيقة الاستفهام وهو الاستعلام، بل يؤوَّل معناه إلى الخبر، ألا ترى أن قولك إذا قلت: (علمتُ أزيدٌ في الدار أم عمرو) كان المعنى (علمتُ أحدهما في الدار)، فليس المعنى أنه صدر منه علم، ثم استعلم المخاطب عن تعيين مَن في الدار من زيد وعمرو"[٧٠٦]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٧٠٧]، فالاستفهام هنا للإخبار، وجاءت كلمة (رجل) نكرة؛ للدلالة على التجاهل والاستهزاء، كأنهم لا يعرفونه[٧٠٨]. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٧٠٩]، فهذا استفهام إيجاب وإخبار في المعنى، وذُكر بلفظ الاستفهام تشريفًا؛ لكونه أوقع في النفس[٧١٠]. وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾[٧١١]، فـ(هل) هنا بمعنى (إنَّ)، قال القرطبي: "وقال مقاتل: (هل) هنا بمعنى (إنَّ)، تقديره: إنَّ في ذلك قسمًا لذي حِجْر، فـ(هل) على هذا في موضع جواب القسم، وقيل: هي على بابها من الاستفهام الذي معناه التقرير، كقولك: ألم أنعم عليك إذا كنت قد أنعمت، وقيل: المراد بذلك التأكيد لِمَا أقسم به وأقسم عليه، والمعنى: بل في ذلك مُقنع لذي حِجْر"[٧١٢].

<u>كما جاءت الجملة الاستفهامية خبرًا للمبتدأ</u> في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٧١٣]، فقد أجاز العكبري أن تكون جملة (هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) هي الخبر[٧١٤].

وجاء الاستفهام بـ(هل) للإخبار بمعنى (قد)[٧١٥]، قال سيبويه: "وتقول: (أم هل) فإنما هي بمنزلة (قد)، ولكنهم تركوا الألف استغناء إذا كان هذا الكلام لا يقع إلا في الاستفهام"[٧١٦]. وقال: "وكذلك (هل) إنما تكون بمنزلة (قد)، ولكنهم تركوا الألف إذ كانت (هل) لا تقع إلا في الاستفهام"[٧١٧]. وجاء الاستفهام بـ(هل) للإخبار بمعنى (قد) في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾[٧١٨]، قال أبو حيان: "وقيل: (هل) بمعنى (قد)؛ لأنهم كانوا عالمين"[٧١٩]. ومثله قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ. إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾[٧٢٠]، قال القرطبي: "قال أهل المعاني: هو استفهام وإثبات وإيجاب معناه (أليس قد أتاك)؟ وقيل: معناه (وقد أتاك) قاله ابن عباس، وقال الكلبي: لم يكن أتاه حديثه بعدُ، ثم أخبره"[٧٢١]. وقال أبو حيان: "هذا استفهام تقرير يحثُّ على الإصغاء لِمَا يُلقى إليه، وعلى التأسِّي، وقيل: (هل) بمعنى (قد)، أي: قد أتاك"[٧٢٢]. ومثله قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾[٧٢٣]، قال القرطبي: "(هل) بمعنى (قد)"[٧٢٤].

وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾[٧٢٥]، قال الفراء: "معناه: قد أتى على الإنسان حين من الدهر، و(هل) قد تكون جحدًا، وتكون خبرًا، فهذا من الخبر؛ لأنك تقول: فهل وعظتُكَ؟ فهل أعطيتُكَ؟ تقرِّره بأنك قد أعطيته ووعظته"[٧٢٦]. وقال المبرد: "وتكون بمنزلة (قد) في قوله عز وجل: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾؛ لأنها تخرج عن حدِّ الاستفهام، وتدخل عليها حروف الاستفهام"[٧٢٧]، وقال أيضًا: "و(هل) تخرج من حدِّ المسألة فتصير بمنزلة (قد)؛ نحو قوله عز وجل: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾"[٧٢٨]. وقال الأنباري: "(هل) فيها وجهان: أحدهما أن تكون بمعنى (قد)، والثاني أن يكون الاستفهام بمعنى التقرير، وهو تقرير لِمَن أنكر البعث"[٧٢٩]. وقال القرطبي:

"(هل) بمعنى (قد)، قاله الكسائي، والفراء، وأبو عبيدة"[٧٣٠]. وقال أبو حيان: "قال ابن عباس وقتادة: هي هنا بمعنى (قد)"[٧٣١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوْسَى﴾[٧٣٢]، قال ابن خالويه: "(هل) لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه معنى (قد)، وكل ما في القرآن من (هل أتاك) فهو بمعنى (قد أتاك)"[٧٣٣]. ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ. فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾[٧٣٤]، قال القرطبي: "أي: قد أتاك يا محمد خبر الجموع الكافرة المكذِّبة لأنبيائهم؛ يؤنسه بذلك ويُسلِّيه"[٧٣٥]. وقال أبو حيان: "تقرير لحال الكفرة، أي قد أتاك حديثهم، وما جرى لهم مع أنبيائهم، وما حلَّ بهم من العقوبات بسبب تكذيبهم"[٧٣٦]. ونظيره قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[٧٣٧]، قال القرطبي: "(هل) بمعنى (قد)... قاله قطرب، أي: قد جاءك يا محمد حديث الغاشية"[٧٣٨].

١٤/٢ – الاستفهام التعجبي:

جاء الاستفهام مرادًا به التعجب في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[٧٣٩]. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[٧٤٠]، قال أبو حيان: معناه التنبيه والتعجب، (ألم تَرَ) جرى مجرى التعجب في لسانهم، وكثر مجيء ذلك في القرآن[٧٤١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ﴾[٧٤٢]. وقوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾[٧٤٣]، قال الزمخشري: "معنى الاستفهام فيه الإنكار والتعجيب، والمعنى: من أين يتطرق إليكم الكفر، والحالُ أن آيات الله – وهي القرآن المعجز – تتلى عليكم على لسان الرسول غضَّةً طريَّة، وبين أظهُركم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ينبِّهكم، ويعظكم، ويزيح شُبَهكم؟"[٧٤٤].

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾(٧٤٥)، قال الزمخشري: "تعجب من تَحكُّمهم لِمَن لا يؤمنون به وبكتابه مع أن الحُكم منصوص في كتابهم الذي يَدَّعون الإيمان به"(٧٤٦). وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(٧٤٧)، قال الفراء: "على التعجب، كما تقول: كيف يُستبقَى مثلك؟ أي: لا ينبغي أن يُستبقَى"(٧٤٨). وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾(٧٤٩)، قال أبو حيان: "استفهام معناه التعجب بما حلَّ، وفي ضمنه وعيد معاصري الرسول – صلى الله عليه وسلم – من الكفار"(٧٥٠). وقوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾(٧٥١). وقوله تعالى: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾(٧٥٢). وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾(٧٥٣)، قال أبو حيان: "هو استفهام معناه التعجب، ومع ذلك فلم يعتبروا برؤيتها أن يحلَّ بهم في الدنيا ما حلَّ بأولئك، بل كانوا كفرة لا يؤمنون بالبعث، فلم يتوقعوا عذاب الآخرة"(٧٥٤). وكذلك قوله تعالى: ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾(٧٥٥)، قال الزمخشري: "هذا تقرير فيه معنى التعجب"(٧٥٦). وقال أبو حيان: "استفهام تعجيب من استئصالهم، واستعظام لِمَا حَلَّ بهم، وليس استفهامًا عن كيفية عقابهم"(٧٥٧). وكذلك قوله تعالى: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ. ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾(٧٥٨)، قال الزمخشري: "تعجيبٌ من تقديره وإصابته في المَحَزّ، ورَمْيِه الغرض الذي كانت تنتحيه قريش، أو ثناء عليه على طريقة الاستهزاء به، أو هي حكاية لِمَا كرَّروه من قولهم: (قُتل كيف قدَّر)؛ تهكُّمًا بهم وبإعجابهم بتقديره، واستعظامهم لقوله"(٧٥٩). وقال القرطبي: "(كيف) تعجيبٌ، كما تقول للرجل تتعجب من صنيعه: كيف فعلتَ هذا؟!"(٧٦٠).

١٥/٢ – الاستفهام الرجائي:

جاء الاستفهام للترجّي في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ. لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾(٧٦١)، فالاستفهام هنا للحَثّ على الاجتماع، والترجّي على تقدير غَلَبَتهم؛ ليستمروا على دينهم، فلا يتَّبعوا موسى"(٧٦٢).

١٦/٢ – الاستفهام والتمني:

جاء الاستفهام للتمني في قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾(٧٦٣)، قال أبو حيان: "يسأل تاركو اتِّباعَ الرسول (هل لنا من شفعاء) سؤالًا عن وجه الخلاص في وقت أن لا خلاص"(٧٦٤). ونظيره قوله تعالى: ﴿فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾(٧٦٥)، قال أبو حيان: "هذا على جهة التمني منهم، والرغبة حيث لا تنفع الرغبة"(٧٦٦)، وهو استفهام فيه تحسُّر على ما فات، وطمع في المُحال. وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾(٧٦٧)، قال الزمخشري: "هذا كلام مَن غلب عليه اليأس والقنوط، وإنما يقولون ذلك تعلُّلًا وتحيُّرًا"(٧٦٨). ومثله قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾(٧٦٩).

١٧/٢ – القسَم الخبري:

جاءت جملة القسَم خبرًا للمبتدأ في قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾(٧٧٠)، قال أبو حيان: "(لأكفرنَّ) جواب قسَم محذوف، والقسَم وما تُلُقِّي به خبر عن قوله: (فالذين هاجروا)"(٧٧١). وهذا من القسَم الإخباري؛ لأن القسَم المحذوف قُصد به تأكيد جوابه. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾(٧٧٢)، قال أبو حيان: "في الإخبار عن (الذين) بجملة القسَم المحذوفة الدال عليها الجملة المقسَم عليها دليل على

صحة وقوع الجملة القسمية خبرًا للمبتدأ خلافًا لثعلب"[٧٧٣]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾[٧٧٤]. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾[٧٧٥]. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[٧٧٦]، فالخبر هنا جملة القسَم وجوابه. وأورد أبو حيان قول الشاعر:

جَشَأَتْ فقلتُ اللَّذْ خَشِيت لَيَأتيَنْ وإذا أتاك فلاتَ حينَ مَناصِ[٧٧٧]

وردَّ على ثعلب الذي زعم أن الجملة القسمية لا تكون خبرًا[٧٧٨].

١٨/٢ – النفي والإيجاب:

ورد النفي بصيغة الإيجاب في بعض الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِيْ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيْعًا﴾[٧٧٩]، فهو نفي جاء في صورة الإيجاب، أي: لم يؤمن مَن في الأرض كلُّهم، فبعضهم آمنَ، وبعضهم لم يؤمن، ودليل ذلك أنه تعالى قال في تمام هذه الآية: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاْسَ حَتَّىْ يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ﴾[٧٨٠]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَاْ لَآتَيْنَاْ كُلَّ نَفْسٍ هُدَاْهَاْ﴾[٧٨١]، فهو نفي جاء في صورة الإيجاب، أي: لم نؤتِ كلَّ نفس هداها؛ ودليل ذلك أنه تعالى قال في تمام هذه الآية: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّيْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ﴾[٧٨٢].

وقد جاءت (لا) قبل القسَم للتأكيد والإيجاب في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[٧٨٣]، قال الزمخشري: "(فَلَاْ وَرَبِّكَ) معناه (فَوَرَبِّكَ)، كقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ﴾[٧٨٤]، و(لا) مزيدة لتأكيد معنى القسَم، كما زيدت في ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾[٧٨٥]؛ لتأكيد وجوب العِلم، و(لا يؤمنون) جواب القسَم"[٧٨٦]. وقال الأنباري: "تقديره: (فلا يؤمنون، وربِّك لا يؤمنون)، فأخبر أولًا، وكرَّره بالقسَم ثانيًا، فاستغنى بذكر الفعل في الثاني عن ذكره في الأول"[٧٨٧]. وقال العكبري: "فيه وجهان: أحدهما أن (لا) الأولى

زائدة، والتقدير: (فوربِّك لا يؤمنون)، وقيل: الثانية زائدة، والقَسَم معترض بين النفي والمنفي. والوجه الآخر أن (لا) نفي لشيء محذوف تقديره: (فلا يفعلون)، ثم قال: (وربِّك لا يؤمنون)"[٧٨٨].

مما سبق يتضح أن النص القرآني ينتظم فيه التواصل اللغوي في إطار شروط تواصلية مميزة[٧٨٩] في كل أوجه الإلحاق أو التتابع بين الوحدات اللغوية والمعاني[٧٩٠]، فيفسَّر ذلك التتابع تبعًا للسياق اللغوي والسياق المقامي، وقد تضاعفت الدلالة النحوية في الأسلوب القرآني بنوعيه الخبري والإنشائي؛ إذ جاءت بعض السياقات الخبرية مشاركة للسياقات الإنشائية في أن فيها جانبًا لا يحتمل الصدق أو الكذب؛ حيث احتملت شيئين في الدلالة النحوية، وذلك كما في أسلوب التعجب، وأسلوب المدح والذم مثلًا، فلا يقال للمتكلم فيهما: أخبرتَ، أو: لم تُخبِر، وكذلك تضاعفت الدلالة في الأسلوب الواحد، وذلك كما في أسلوب الاختصاص مثلًا، ودلالته على النداء والاختصاص معًا، فقد التُزم حذف (يا) منه قبل (أيها، وأيتها) إشارة إلى مضاعفة معنى الاختصاص. وعليه فقد تعددت تفسيرات بعض الآيات القرآنية تبعًا لتعدد المعنى النحوي فيها، مما كان له أثر واضح في بيان الأثر النحوي في الدلالة العامة للتركيب القرآني.

الخاتمة:

وبعد، فقد خلص هذا البحث إلى أن تَضَاعُف الدلالة النحوية ظاهرة موجودة في اللغة العربية بصفة عامة، وفي القرآن الكريم بصفة خاصة؛ إذ جاءت بعض السياقات القرآنية تحمل دلالتين نحويتين، مما كان له أثر واضح في الدلالة العامة للتركيب القرآني. وقد تعددت أنماط تضاعف الدلالة النحوية في القرآن الكريم في الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي، وذلك على النحو الآتي:

١ – تضاعفت الدلالة النحوية في الأسلوب الخبري بمجيء المبتدأ مُضمَّنًا معنى الشرط، فيكون في السياق إخبار وشرط معًا.

٢ – تضاعفت الدلالة النحوية لصيغة الخبر؛ حيث جاءت دالة على الأمر في سياقات متعددة. كما جاء الخبر للإغراء، وللتحذير، وللتعجب، وللرجاء، وللمدح، وللذم، مما كان له أثر واضح في التعدد الدلالي تبعًا لتضاعف الدلالة النحوية في هذه الأنماط.

٣ – تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء الفعل دالًّا على القسَم في الأسلوب الخبري، فيكون في السياق إخبار وقسَم معًا، وذلك كما في الفعل (أخذ) الدال على أخذ الميثاق، والفعل (كتب) الدال على قضاء الله تعالى في نحو: ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَاْ وَرُسُلِيْ﴾، والفعل (تَأَذَّنَ)، والفعل (يَحْلِفُوْنَ)، وكذلك ﴿تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ، وَقَضَيْنَاْ إِلَىْ بَنِيْ إِسْرَاْئِيْلَ، وَعَدَ اللهُ، عَاْهَدُوْا اللهَ، رَبُّنَاْ يَعْلَمُ، نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُوْلُ اللهِ، أَمْ لَكُمْ أَيْمَاْنٌ عَلَيْنَاْ﴾.

٤ – تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء التمييز للتوكيد، ومجيء الحال للتوكيد، ومجيء الاستثناء للوصف، ومجيئه ظرفًا مؤكِّدًا بمعنى (أبدًا)، ومجيئه دالًّا على القسَم.

٥ – تضاعفت الدلالة النحوية في الأسلوب الخبري بمجيء (إذن) دالَّة على الجواب والجزاء معًا، ومجيء (إذْ) للظرفية والتعليل، ومجيئها بدلًا مما قبلها. وكذلك مجيء (إذا) محتملة للظرفية والشرط. ومجيء (ما) النافية دالَّة على الاستفهام.

٦ – تضاعفت الدلالة النحوية في الأسلوب الإنشائي في القرآن الكريم بمجيء صيغة الأمر دالَّة على الإخبار.

٧ – تضاعفت الدلالة النحوية بمجيء آيات قرآنية تحتمل الوصف أولًا، والنداء ثانيًا.

٨ – تضاعفت دلالة النداء والاختصاص؛ فقد حذفت العرب (يا) قبل (أيها، وأيتها) في أسوب الاختصاص؛ تنبيهًا على أنهم أرادوا بهذا الأسلوب مضاعفة معنى الاختصاص الذي تؤديه طبيعة النداء، فجعلوا التزام حذف (يا) إشارة إلى ذلك المعنى المقصود.

٩ – تضاعفت دلالة (لو) الشرطية بمجيئها للتمني.

١٠ – تضاعفت الدلالة النحوية في أسلوب الاستفهام؛ إذ جاء دالًّا على الأمر بمعنى (أخبِرْني)، وجاء الاستفهام بـ(هل) بمعنى الأمر، وللدلالة على الإخبار والتوكيد بمعنى (قد)، كما جاء الاستفهام بـ(الهمزة، وهل، وكيف، ومَن، وماذا) للنفي والإنكار، كما جاء أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم دالًّا على التوبيخ، والتنبيه، والتقرير، والعَرْض، والتعجب، والترجِّي.

التوصيات:

يوصي هذا البحث بدراسة تضاعف الدلالة النحوية في التراث العربي، والبحث في أنماط هذا التضاعف، وما يؤديه من دور بارز في بيان الدلالات المتعددة للسياق اللغوي، مما ينشأ عنه قراءات متعددة للنصوص. كما يوصي بدراسة المشترك التركيبي، وما يحمله من دلالات احتمالية في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وتراث العرب شعرًا ونثرًا.

الهوامش:

(١) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م). دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القاهرة، دار الحديث، ٨/ ٧، ٩.

(٢) أشار الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة إلى بعض صور هذا التضاعف في الدلالة النحوية في القرآن الكريم في بعض المواضع من كتابه: (دراسات لأسلوب القرآن الكريم). انظر: (ج ١، ج٢، ج٣، ج٨، ج٩، ج١٠) كما ما هو موضَّح في هوامش هذا البحث.

(٣) انظر: السكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م). مفتاح العلوم، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ص ٢٥٢، ٢٥٤.

(٤) النساء : ١٢٢

(٥) النجم : ٣ – ٤

(٦) النساء : ١٥

(٧) انظر: أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م). البحر المحيط، تحقيق: د. زكريا عبد المجيد التوني، ود. أحمد النجولي الجمل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ٣/ ٢٠٥. العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين (١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م). إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١/ ١٧١. العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين (١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م). التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١/ ٣٣٨.

(٨) النساء : ١٦

(٩) النساء : ٣٤

(١٠) النساء : ٣٣

(١١) انظر: الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: يوسف الحمادي، ط١، القاهرة، مكتبة مصر، ١/ ٤٥٣. وانظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٢٤٧، ٢٤٨. العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ١٧٨.

(١٢) المائدة : ٣٨

(١٣) انظر: الزمخشري: الكشاف، ١/ ٥٥٨. أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٤٩٣. محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٩/ ٢٠ – ٢٢.

(١٤) التوبة : ٣٤. انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٣٨. العكبري: إماء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ١٤. العكبري: التبيان، ٢/ ٦٤١. محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٨/ ٢٠٥.

(١٥) النور : ٢. انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣/ ١٨٤. الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ٤/ ٢٧، ٢٨.

(١٦) النور : ٤. انظر: العكبري: التبيان، ٢/ ٩٦٤.

(١٧) النور : ٣٣. انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٢٠٨. العكبري: التبيان، ٢/ ٩٦٩. أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٤١٥.

(١٨) ص : ٦١. انظر: العكبري: التبيان، ٢/ ١١٠٦.

(١٩) البقرة : ٢٢٨

(٢٠) ابن الشجري هبة الله بن علي بن الشجري (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م). أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد الطناحي، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١/ ٤١٢.

(٢١) البقرة : ٢٣٣

(٢٢) القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م). تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، ط ٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ٣/ ١٦١. ابن السِّيد أبو محمد بن عبد الله بن السِّيد البطليوسي (١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م). التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم واعتقاداتهم، تحقيق وتعليق: د. أحمد حسن كحيل، د. حمزة عبد الله النشرتي، ط١، القاهرة، دار الاعتصام، ص ٨٣.

(٢٣) ابن السِّيد البطليوسي: نفسه، ص ٨٣.

(٢٤) انظر: ابن القيم الجوزية شمس الدين أبو عبد الله محمد (١٣٢٧٨هـ - ١٩٠٥م). كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، تصحيح: السيد محمد بدر الدين النعساني، ط١، القاهرة، مطبعة السعادة، ص ٣٤.

(٢٥) البقرة : ٢٣٤

(٢٦) الفرَّاء يحيى بن زياد الفرَّاء (٢٠٠٠م). معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١/ ١٥٠.

(٢٧) التوبة : ١٠٧ - ١٠٨

(٢٨) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ١٠١. محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٨/ ٢٠٥.

(٢٩) إبراهيم : ٣١

(٣٠) محمد : ٤

(٣١) الفراء: معاني القرآن، ١/ ١٠٩.

(٣٢) الواقعة : ٧٩

(٣٣) الصف : ١٠ – ١٢

(٣٤) انظر: الآلوسي أبو الثناء محمود شهاب الدين الحسيني البغدادي (٢٠٠٨). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: أبو عبد الرحمن فؤاد بن سراج عبد الغفار، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ١٣/ ٦٨٣.

(٣٥) الطلاق : ٤ – ٥

(٣٦) الطلاق : ٥

(٣٧) التوبة : ١

(٣٨) انظر: عبد اللطيف الخطيب (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م). معجم القراءات، ط١، دمشق، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٣/ ٣٣٩.

(٣٩) ابن عطية عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، القاهرة، دار ابن حزم، ص ٨٢٢، ٨٢٣.

(٤٠) القارعة : ١ – ٢

(٤١) هذا شطر بيت من الخفيف، تمامه: (لَجَدِيرونَ بالوَفاءِ إذْ قَا .:. لَ أَخُو النَّجدةِ السِّلاحُ السِّلاحُ). انظر: الأشموني أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى (د. ت). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك على حاشية الصبان، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ٣/ ٢٨٥.

(٤٢) قراءة عيسى بن عمر بالنصب، أي: (القارعةَ ما القارعةَ). انظر: عبد اللطيف الخطيب، ١٠/ ٥٥١.

(٤٣) أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٥٠٣، ٥٠٤.

(٤٤) الإسراء : ١

(٤٥) الإسراء: ٩٣

(٤٦) الإسراء: ٩٠ – ٩٣. انظر: الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٥١١.

(٤٧) المائدة : ٥٢

(٤٨) الإسراء : ٧٩

(٤٩) انظر: ابن السِّيد البطليوسي: التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين، ص ٨٩.

(٥٠) النمل : ٧١ – ٧٢

(٥١) القصص : ٦٧

(٥٢) التحريم : ٥

(٥٣) النساء : ٦٩. أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٣٠١.

(٥٤) الرضي محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م). شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ٤/ ٢٥٥.

(٥٥) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٤٧٤.

(٥٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٣٠١.

(٥٧) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر (د. ت). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ٣/ ٣٨.

(٥٨) الكهف : ٣١. انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١٠/ ٣٤٢.

(٥٩) ابن عصفور أبو الحسن بن عصفور الحضرمي الإشبيلي (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م). المقرّب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوَّض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ص ١٠٦.

(٦٠) الرضي: شرح الكافية، ٤/ ٢٥٥.

(٦١) ابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك الجياني الطائي (١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، الجمهورية العربية المتحدة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٢٨.

(٦٢) أي: بـ(نِعمَ) في المدح، و(بئس) في الذم.

(٦٣) السيوطي: همع الهوامع، ٣/ ٣٧، ٣٨.

(٦٤) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١٠/ ٣٣٦ – ٣٤١.

(٦٥) النساء : ٢٢

(٦٦) الكهف : ٢٩

(٦٧) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٢١٧، ٢١٨.

(٦٨) النساء : ٣٨

(٦٩) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٢٥٩.

(٧٠) الأعراف : ١٧٧

(٧١) الزجاج: معاني القرآن، ٢/ ٥٢.

(٧٢) النساء : ٩٧

(٧٣) النساء : ١١٥

(٧٤) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن ١/ ١٩٢. الفراء: معاني القرآن، ١/ ٢٦٧، ٢٦٨.

(٧٥) المائدة : ٦٦

(٧٦) انظر: الزمخشري: الكشاف، ١/ ٥٧٨.

(٧٧) انظر: ابن عطية: المحرر الوجيز، ص ٥٦٢.

(٧٨) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٥٣٨.

(٧٩) الأنعام : ٣١

(٨٠) أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ١١٢.

(٨١) الأنعام : ١٣٦

(٨٢) البقرة : ٩٣

(٨٣) أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٢٣١.

(٨٤) الأعراف : ١٧٧

(٨٥) هذه قراءة الحسن وعيسى بن عمر والأعمش. انظر: عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، ٣/ ٢٢٠.

(٨٦) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٤٢٤.

(٨٧) التوبة : ٩

(٨٨) النحل : ٢٥

(٨٩) الإسراء : ٣٢

(٩٠) طه : ١٠١ .

(٩١) الفرقان : ٦٥ – ٦٦. انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٤٧٠.

(٩٢) الشعراء : ١٧٣

(٩٣) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٣٦.

(٩٤) العنكبوت : ٤

(٩٥) الصافات : ١٧٧

(٩٦) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٣٦٤.

(٩٧) الجاثية : ٢١

(٩٨) الفتح : ٦

(٩٩) المجادلة : ١٥

(١٠٠) الكهف : ٥

(١٠١) يونس : ٦٨

(١٠٢) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٩٤.
(١٠٣) غافر : ٣٦
(١٠٤) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١٠/ ٣٤٣.
(١٠٥) الصف : ٣
(١٠٦) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٣/ ١٥٣. أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٢٥٨. الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٤٤٥.
(١٠٧) الحج : ٧٣. انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٣٦٠.
(١٠٨) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١٠/ ٢٢٦ – ٢٢٩.
(١٠٩) البقرة : ٨٣ – ٨٤
(١١٠) انظر: الفراء: معاني القرآن، ١/ ٢٢٥. العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ١٤١. ابن هشام جمال الدين بن يوسف بن أحمد الأنصاري (٢٠٠٥م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع، ٢/ ٦٦.
(١١١) آل عمران : ٨١
(١١٢) آل عمران : ١٨٧
(١١٣) الأنعام : ١٢
(١١٤) المجادلة : ٢١
(١١٥) انظر: العكبري: إملاء ما ممَنَّ به الرحمن، ٢/ ٢٥٨.
(١١٦) الأعراف : ١٦٧
(١١٧) الزجاج: معاني القرآن، ٢/ ٣٨٧. وانظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١٠/ ٢٢٦، ٢٢٧.
(١١٨) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٧٩.
(١١٩) التوبة : ٧٤
(١٢٠) العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ١٨.
(١٢١) التوبة : ١٠٧
(١٢٢) انظر: محمد عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١٠/ ٢٣٣.
(١٢٣) هود : ١١٩
(١٢٤) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٢٧٣.
(١٢٥) الإسراء: ٤
(١٢٦) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٤٧٣.

(١٢٧) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٨.

(١٢٨) النور : ٥٥

(١٢٩) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٢١٩.

(١٣٠) الأحزاب : ١٥

(١٣١) ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (٢٠٠٦). البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢/ ٢٦٥.

(١٣٢) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٢١٣.

(١٣٣) يس : ١٦

(١٣٤) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٩.

(١٣٥) المبرد أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م). المقتضب، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ٢/ ٣٢٥.

(١٣٦) المنافقون : ١

(١٣٧) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٤٥٧.

(١٣٨) أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٢٦٧.

(١٣٩) المبرد: المقتضب، ٢/ ٣٢٥.

(١٤٠) القلم : ٣٩

(١٤١) أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٣٠٨.

(١٤٢) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١/ ١٤٤ - ١٤٨.

(١٤٣) سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٤/ ٢٣٤.

(١٤٤) الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد (١٩٩٣م). المفصَّل في علم العربية، تحقيق: علي محمد ملحم، ط١، بيروت، مكتبة الهلال، ص ٤٤٣.

(١٤٥) ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م). الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تعليق: أحمد حسن بسج، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ص ١٠٠.

(١٤٦) الزمخشري: المفصل، ص ٣٢٣.

(١٤٧) ابن يعيش أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). شرح المفصل للزمخشري، تقديم: د. إيميل بديع يعقوب، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٥/ ١٢٧.

(١٤٨) الإربلي علاء الدين بن عليّ بن بدر الدين (د. ت). جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، تحقيق: علي نائل، وحسن أبو زيد، مصر، مطبعة وادي النيل، ص ١٦٩.

(١٤٩) الشعراء : ٢٠

(١٥٠) الرضي: شرح الكافية، ٤/ ٤٠، ٤١. وانظر: ٣/ ١٧٩، ٤/ ٤٥.

(١٥١) انظر: سيبويه: الكتاب، ٤/ ٢٣٤.

(١٥٢) أبو حيان: البحر المحيط، ١/ ٦٠٨.

(١٥٣) انظر: أبو علي الشلوبيني (١٤٠١هـ - ١٩٨١م). التوطئة، تحقيق: د. يوسف أحمد المطوع، ط١، الكويت، ص ١٤٥.

(١٥٤) ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ٤٢، ٤٣.

(١٥٥) الدماميني محمد بن بدر الدين الدماميني (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م). شرح الدماميني على مغني اللبيب، تصحيح وتعليق: أحمد عزو عناية، ط ١، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ١/ ٨٣.

(١٥٦) خالد الأزهري بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م). شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢/ ٣٦٧.

(١٥٧) النساء : ٦٦ - ٦٧

(١٥٨) الزمخشري: الكشاف، ١/ ٤٧٤.

(١٥٩) انظر: أبو علي الشلوبيني: التوطئة، ص ١٤٥.

(١٦٠) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٢٩٨، ٢٩٩.

(١٦١) الأنعام : ٥٦

(١٦٢) الزمخشري: الكشاف، ١/ ٦٣٠.

(١٦٣) يونس : ١٠٦

(١٦٤) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٢٤٤.

(١٦٥) يوسف : ٧٩

(١٦٦) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٣٤٤.

(١٦٧) الحجر : ٨

(١٦٨) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٤١٠.

(١٦٩) الإسراء : ٧٤ - ٧٥

(١٧٠) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٥٠٣.

(١٧١) المؤمنون : ٣٤

(١٧٢) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ١٦٥.

(١٧٣) المؤمنون : ٩١

(١٧٤) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ١٧٧.

(١٧٥) الشعراء : ٢٠

(١٧٦) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٢٧١.

(١٧٧) انظر: سيبويه: الكتاب، ٤/ ٢٣٤.

(١٧٨) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ١٠.

(١٧٩) نفسه، ٧/ ١٠٨. وانظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١/ ١٤٨.

(١٨٠) الشعراء : ٤١ – ٤٢

(١٨١) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٢٧٥، ٢٧٦.

(١٨٢) العنكبوت : ٤٨

(١٨٣) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٤٠٦.

(١٨٤) النمل : ١٠ – القصص : ٣١

(١٨٥) مريم : ٣٣

(١٨٦) التوبة : ٣٦

(١٨٧) البيت من الكامل، وهو منسوبٌ لأبي طالب عمِّ النبي – صلى الله عليه وسلم –، وروايته في ديوانه: (وعَرَضْتَ دِيْنًا قد عَلِمْتُ بأنه .:. مِنْ خَيْرِ أدْيَانِ البَرِيَّةِ دِيْنَا). انظر: أبو طالب (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م). ديوان أبي طالب عمِّ النبي – صلى الله عليه وسلم –، جمعه وشرحه: د. محمد التونجي، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ص ٩١. ابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك الجياني الطائي (١٤١٣هـ، ١٩٩٢م). شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: د. طه محسن، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ص ١٦٨. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م). البهجة المرضية في شرح الألفية، ط١، القاهرة، دار السلام، ص ٣٦٨. البغدادي عبد القادر بن عمر البغدادي (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م). خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢/ ٧٦، ٩/ ٣٩٧. محمد حسن شراب (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م). شرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٣/ ٢٢٦.

(١٨٨) ابن مالك: شواهد التوضيح والتصحيح، ص ١٦٧، ١٦٨.

(١٨٩) البقرة : ٧٤

(١٩٠) انظر: عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب، ٩/ ٣٩٧.

(١٩١) الأعراف : ١٤٢

(١٩٢) الأعراف : ١٥٥

(١٩٣) مريم : ٣٣

(١٩٤) النمل : ٩

(١٩٥) النمل : ١٩

(١٩٦) النساء : ٧٩

(١٩٧) يونس : ٩٩

(١٩٨) انظر: سيبويه: الكتاب، ٢/ ٣٣١، ٣٣٥

(١٩٩) الأنبياء: ٢٢

(٢٠٠) انظر: سيبويه: الكتاب، ٢/ ٣٣٤.

(٢٠١) المبرد: المقتضب، ٤/ ٤٠٨ – ٤١١.

(٢٠٢) نفسه، ٤/ ٤١١.

(٢٠٣) البقرة : ٢٤٩. هذه قراءة أُبَيٍّ والأعمش. انظر: الرازي محمد فخر الدين بن ضياء الدين بن عمر (١٤٠١هـ – ١٩٨١م). التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط١، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٦/ ١٩٦. وقال الزمخشري: "وقرأ أُبَيٌّ والأعمش (إلا قليلٌ) بالرفع، وهذا من ميلهم مع المعنى، والإعراض عن اللفظ جانبًا، وهو باب جليل من علم العربية، فلما كان معنى (فشربوا منه) في معنى (فلم يطيعوه) حمل عليه، كأنه قيل: فلم يطيعوه إلا قليلٌ منهم". الزمخشري: الكشاف، ١/ ٢٨٠.

(٢٠٤) الفراء: معاني القرآن، ١/ ١٦٦.

(٢٠٥) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١/ ٢١٥.

(٢٠٦) ابن الحاجب عثمان بن عمر بن الحاجب (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م). الكافية في علم النحو، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، القاهرة، مكتبة الآداب، ص ٢٦.

(٢٠٧) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الحج، في أبواب الإحصار وجزاء الصيد، باب: (لا يشير المُحرم إلى الصيد لكي يصطاده الحلال)، حديث رقم (١٧٢٨). البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م). صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٥، دمشق، دار ابن كثير، ٢/ ٦٤٨. واللفظ فيه بالنصب (إلا أبا قتادة).

(٢٠٨) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب، باب: (ستر المؤمن على نفسه)، حديث رقم (٥٧٢١)، ٥/ ٢٢٥٤. واللفظ فيه بالنصب (إلا المجاهرين).

(٢٠٩) قراءة ابن كثير وأبي عمرو برفع التاء من (إلا امرأتك)، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائيّ بنصب التاء. انظر: ابن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس التميمي (١٤٠٠هـ – ١٩٧٨م). كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط ٢، القاهرة، دار المعارف، ص ٣٣٨. أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م). الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، ط ٢، دمشق، دار المأمون للتراث، ٤/ ٣٦٩.

(٢١٠) هود : ٨١

(٢١١) أبو بكر عبد الرازق بن همام الصنعاني (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م). المصنف، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط١، القاهرة، دار التأصيل، حديث رقم (١١١٢٥)، ٥/ ٢٣٥. واللفظ فيه بالنصب (إلا المتزوجين).

(٢١٢) الغاشية : ٢٢ – ٢٤

(٢١٣) ابن مالك: شواهد التوضيح والتصحيح، ص ٩٤، ٩٥.

(٢١٤) انظر: ابن مالك: التسهيل، ص ١٠٤ – ١٠٥.

(٢١٥) انظر: الرضي: شرح الكافية، ٢/ ١٢٥ – ١٣١.

(٢١٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٢/ ٢٧٥، ٢٧٦.

(٢١٧) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ٢١٩، ٢٢٠.

(٢١٨) هود : ١١٦. قرأ زيد بن علي (إلا قليلٌ) بالرفع، ونسبها الأخفش لعبد الله بن مسعود. انظر: الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة (١٤١١هـ – ١٩٩٠). معاني القرآن، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢/ ٤٣٩. انظر: عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، ص ١٥٩.

(٢١٩) انظر: المبرد: المقتضب، ٤/ ٤١٦.

(٢٢٠) الزركشي بدر الدين محمد بن بهادر (١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م). البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ٤/ ٢٣٩.

(٢٢١) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١/ ٢١٨ – ٢٢١.

(٢٢٢) الحجر : ١٧ – ١٨

(٢٢٣) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٧٢، ٧٣.

(٢٢٤) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٤٣٧.

(٢٢٥) الأنبياء: ٢٢

(٢٢٦) الفراء: معاني القرآن، ٢/ ٢٠٠.

(٢٢٧) العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ١٣١، ١٣٢.
(٢٢٨) ابن يعيش: شرح المفصل، ٢/ ٧٣.
(٢٢٩) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ٩٢، ٩٣.
(٢٣٠) النور : ٦
(٢٣١) العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ١٥٤.
(٢٣٢) الزركشي: البرهان، ٤/ ٢٣٩.
(٢٣٣) الزخرف : ٢٦ – ٢٧
(٢٣٤) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٢١٦.
(٢٣٥) أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ١٣.
(٢٣٦) النجم : ٣٢
(٢٣٧) الأنبياء: ٢٢
(٢٣٨) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٣٦٥.
(٢٣٩) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ١٦٢.
(٢٤٠) البيت من الوافر، وهو لعمرو بن معديكرب. عمرو بن معديكرب الزبيدي (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م). شِعر عمرو بن معديكرب الزبيدي، جمعه ونسَّقه: مطاع الطرابيشي، ط٢، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص ١٧٨.
(٢٤١) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ٩٤.
(٢٤٢) عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب، ٣/ ٤٢١.
(٢٤٣) الأعراف : ٨٩
(٢٤٤) انظر: ابن عطية: المحرر الوجيز، ص ٧٢٤.
(٢٤٥) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٣٤٦.
(٢٤٦) الكهف : ٢٣ – ٢٤
(٢٤٧) الأعراف : ٩١
(٢٤٨) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٥٢٨.
(٢٤٩) الدخان : ٥٦
(٢٥٠) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٢٤٧.
(٢٥١) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٤١.
(٢٥٢) الأعلى : ٦ – ٧
(٢٥٣) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٦٣٢.

(٢٥٤) الغاشية : ٦

(٢٥٥) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٦٣٦.

(٢٥٦) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٤٥٨. الزركشي: البرهان، ٣/ ٥١.

(٢٥٧) مريم : ٧١

(٢٥٨) انظر: ابن عطية: المحرر الوجيز، ص ١٢٣٧.

(٢٥٩) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز، باب: (فضل مَن مات له ولد فاحتسب)، حديث رقم (١١٩٣)، ١/ ٤٢١. ونَصُّه: (لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد، فيلج النار، إلا تحلَّة القسَم).

(٢٦٠) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ١٩٧.

(٢٦١) مريم : ٧٠

(٢٦٢) مريم : ٦٨

(٢٦٣) ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ٦٦.

(٢٦٤) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١/ ١٠٥ – ١٠٧.

(٢٦٥) البقرة : ١٣٠ – ١٣١

(٢٦٦) العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٦٤.

(٢٦٧) أبو حيان: البحر المحيط، ١/ ٥٦٦.

(٢٦٨) البقرة : ٢٤٦

(٢٦٩) العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ١٠٣.

(٢٧٠) الأعراف : ٨٠ ، العنكبوت : ٢٨

(٢٧١) الأعراف : ١٦٣

(٢٧٢) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٧٦.

(٢٧٣) يوسف : ٣ – ٤

(٢٧٤) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٢٩٩.

(٢٧٥) مريم : ١٦

(٢٧٦) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ١٠.

(٢٧٧) مريم : ٤١ – ٤٢

(٢٧٨) ص : ٤١. انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٩٠. أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٣٨٣.

(٢٧٩) الأحقاف : ٢١. انظر: الرضي: شرح الكافية، ١/ ٥٠١. أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي (د. ت). تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ٥/ ١٣٠.

(٢٨٠) الأنبياء : ٧٨. انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣/ ١١٣.

(٢٨١) النمل : ٥٤. انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٣٣١. أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٨٣.

(٢٨٢) العنكبوت : ١٦. انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٣٩٥. أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ١٤١.

(٢٨٣) يس : ١٣. انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٨. العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٢٠٢.

(٢٨٤) آل عمران : ١٠٣

(٢٨٥) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ١٤٥. أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٢١، ٢٢.

(٢٨٦) المائدة : ٧. انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٢١٠.

(٢٨٧) المائدة : ١١. انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٢١١.

(٢٨٨) المائدة : ١١٠.

(٢٨٩) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٢٣١.

(٢٩٠) إبراهيم : ٦. انظر: الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٣٨٤.

(٢٩١) الأحزاب : ٩. العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ١٩١. أبو السعود: تفسير أبي السعود، ٤/ ٤٠٣.

(٢٩٢) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١/ ١٣٢ – ١٣٤.

(٢٩٣) انظر: الرضي: شرح الكافية، ٣/ ٢٠١.

(٢٩٤) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٢٦٩.

(٢٩٥) آل عمران : ٨٠

(٢٩٦) انظر: السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطيب (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م). الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٤/ ١٠٩.

(٢٩٧) الزخرف : ٣٩

(٢٩٨) ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني (٢٠٠٦). الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢/ ١٧٢. وانظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ١٠٤، ١٠٥.

(٢٩٩) يعني (إذ).

(٣٠٠) ابن جني: الخصائص، ٢/ ١٧٣.

(٣٠١) انظر: سيبويه: الكتاب، ١/ ٢٩٤.

(٣٠٢) آل عمران : ٨٠

(٣٠٣) الزخرف : ٣٩

(٣٠٤) السهيلي: الروض الأنف، ٤/ ١٠٩.

(٣٠٥) الأحقاف : ١١

(٣٠٦) الرضي: شرح الكافية، ٣/ ١٨٤.

(٣٠٧) الرضي: شرح الكافية، ٣/ ٢٠١.

(٣٠٨) الزخرف : ٣٩

(٣٠٩) هذا خطأ في النص، والأصل (إذْ)، وليس (هل).

(٣١٠) ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ١٠٤.

(٣١١) آل عمران : ١٦٤

(٣١٢) طه : ٣٧ – ٣٨

(٣١٣) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر (د. ت). تفسير الجلالين، القاهرة، دار الحديث، ص ٤٠٨.

(٣١٤) طه : ٣٩ – ٤٠

(٣١٥) السيوطي: تفسير الجلالين، ص ٤٠٩.

(٣١٦) الأحقاف : ١١. انظر: الرضي: شرح الكافية، ٣/ ١٨٤. ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ١٠٤.

(٣١٧) الأحقاف : ٢٦

(٣١٨) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٢٦٩.

(٣١٩) أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٦٥.

(٣٢٠) البقرة : ١٨٠

(٣٢١) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٢/ ٢٢.

(٣٢٢) البقرة : ٢٣٣

(٣٢٣) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٢/ ٢٢٨.

(٣٢٤) البقرة : ٢٨٢

(٣٢٥) السمين الحلبي أحمد بن يوسف السمين الحلبي (١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ٢/ ٦٧٥.

(٣٢٦) المائدة : ٥

(٣٢٧) انظر: أبو السعود: تفسير أبي السعود، ٢/ ١٤. العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٢٠٨.

(٣٢٨) المائدة : ٩٣

(٣٢٩) انظر: السمين الحلبي: الدر المصون، ٤/ ٤١٥.

(٣٣٠) انظر: العكبري: إملا ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٢٢٥.

(٣٣١) الأنفال : ٢٤

(٣٣٢) التوبة : ٩١

(٣٣٣) التوبة : ١١٨

(٣٣٤) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ١١٠.

(٣٣٥) الرعد : ٥

(٣٣٦) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٣٥٩.

(٣٣٧) الإسراء : ٧. انظر: ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م). المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: د. علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ٢/ ١٥.

(٣٣٨) الإسراء : ٤٩

(٣٣٩) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٤١.

(٣٤٠) الكهف : ١٧

(٣٤١) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١/ ١٦٨.

(٣٤٢) السجدة : ١٠

(٣٤٣) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ١٩٤، ١٩٥.

(٣٤٤) الأحزاب : ٣٧

(٣٤٥) الصافات : ١٦

(٣٤٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٣٤٠.

(٣٤٧) الشورى : ٣٧

(٣٤٨) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٤٩٩. الرضي: شرح الكافية، ٣/ ١٩١.

(٣٤٩) الشورى : ٣٩. انظر: الرضي: شرح الكافية، ٣/ ١٩١.

(٣٥٠) الجاثية : ٢٥

(٣٥١) انظر: الرضي: شرح الكافية، ٤/ ١١٠.

(٣٥٢) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ١٢١.

(٣٥٣) ق : ٣

(٣٥٤) أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ١٢٠.

(٣٥٥) الممتحنة : ١٠

(٣٥٦) المعارج : ١٩ – ٢١

(٣٥٧) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٢٦٩.

(٣٥٨) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١/ ١٨١.

(٣٥٩) سبأ : ٤٦

(٣٦٠) انظر: ابن عطية: المحرر الوجيز، ص ١٥٤٢.

(٣٦١) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٢٧٧. محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١٠/ ٢٢٨.

(٣٦٢) انظر: عبد السلام محمد هارون (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م). الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط ٥، القاهرة، مكتبة الخانجي، ص ١٣.

(٣٦٣) الإسراء : ٧

(٣٦٤) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ١٠.

(٣٦٥) مريم : ٣٨

(٣٦٦) ابن السِّيد البطليوسي: التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين، ص ٨٣.

(٣٦٧) مريم : ٧٥

(٣٦٨) انظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ٣/ ٣٤٣.

(٣٦٩) انظر: الرماني أبو الحسن علي بن عيسى (١٤٠١هـ – ١٩٨١م). معاني الحروف، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط٢، القاهرة، دار الشروق للتوزيع والنشر والطباعة، ص ٥٧.

(٣٧٠) البيت من الوافر، وهو لبعض بني نهشل. انظر: أبو زيد الأنصاري (١٤٠١هـ – ١٩٨١م). النوادر في اللغة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، ط١، القاهرة، دار الشروق، ص ٣٠، ٥٨. ابن عصفور أبو الحسن بن عصفور الحضرمي الإشبيلي (١٩٨٠م). ضرائر الشعر، تحقيق: د. السيد إبراهيم محمد، ط١، القاهرة، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٥٨. البغدادي: خزانة الأدب، ٩/ ٢٦٦.

(٣٧١) أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، دمشق، دار القلم، ١/ ٨٠.

(٣٧٢) الحج : ١٥

(٣٧٣) العنكبوت : ١٢

(٣٧٤) الرضي: شرح الكافية، ٤/ ٤١.
(٣٧٥) ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ٤٣.
(٣٧٦) الإسراء : ٧٣
(٣٧٧) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٥٠٢.
(٣٧٨) المؤمنون : ٩١
(٣٧٩) الفراء: معاني القرآن، ٢/ ٢٤١.
(٣٨٠) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١٠/ ٢١٥ – ٢١٨.
(٣٨١) آل عمران : ٢٦
(٣٨٢) الزجاج: معاني القرآن، ١/ ٣٩٤.
(٣٨٣) انظر: أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ١/ ١٩٧.
(٣٨٤) المائدة : ١١٢
(٣٨٥) الفراء: معاني القرآن، ١/ ٣٢٦.
(٣٨٦) المائدة : ١١٤
(٣٨٧) انظر: سيبويه: الكتاب، ٢/ ١٩٦.
(٣٨٨) الزجاج: معاني القرآن، ٢/ ٢٢١.
(٣٨٩) المائدة : ١١٦
(٣٩٠) يوسف : ١٠١
(٣٩١) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٣٤٣.
(٣٩٢) الزمر : ٤٦
(٣٩٣) الزمر : ٤٦
(٣٩٤) سيبويه: الكتاب، ٢/ ١٩٦.
(٣٩٥) يعني سيبويه.
(٣٩٦) المبرد: المقتضب، ٤/ ٢٣٩.
(٣٩٧) انظر: عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص ١٥١.
(٣٩٨) هود : ٧٣
(٣٩٩) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٢٧٥.
(٤٠٠) العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٤٣.
(٤٠١) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٢٤٥.
(٤٠٢) الأحزاب : ٣٣

(٤٠٣) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٤٧٨.

(٤٠٤) العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ١٩٣.

(٤٠٥) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٢٢٤.

(٤٠٦) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٢/ ٥٥٧ – ٥٦٠.

(٤٠٧) ابن يعيش: شرح المفصل، ٥/ ١٢٤.

(٤٠٨) نفسه، ٥/ ١٢٤.

(٤٠٩) البقرة : ١٦٧

(٤١٠) أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ١/ ١٣٤.

(٤١١) الزمخشري: الكشاف، ١/ ٢٠٨.

(٤١٢) العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٧٤.

(٤١٣) النساء : ٧٣

(٤١٤) هذا البيت والذي بعده من الوافر لمهلهل بن ربيعة من قصيدة رثى بها أخاه كُليبًا. انظر: محمد حسن شراب: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ١/ ٤٧٥.

(٤١٥) أبو حيان: البحر المحيط، ١/ ٦٤٧، ٦٤٨.

(٤١٦) الشعراء : ١٠٢

(٤١٧) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٢٨٥.

(٤١٨) ابن الشجري: الأمالي، ١/ ٤٢٧.

(٤١٩) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٢٦.

(٤٢٠) انظر: أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ٢/ ٢١٥.

(٤٢١) السجدة : ١٢

(٤٢٢) الأنبياء : ٣١ ، المؤمنون : ٤٩ ، السجدة : ٣

(٤٢٣) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٤٥٣.

(٤٢٤) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٤٥٣.

(٤٢٥) انظر: ابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك الجياني الطائي (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م). شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، ط١، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

(٤٢٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ١٩٥، ١٩٦.

(٤٢٧) الزمر : ٥٨

(٤٢٨) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٤١٨.

(٤٢٩) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٢/ ٣٥٣ – ٣٥٥.

(٤٣٠) سيبويه: الكتاب، ٣/ ٦٠.

(٤٣١) الرضي: شرح الرضي، ٢/ ١١٠.

(٤٣٢) ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ٢٢٢، ٢٢٣.

(٤٣٣) المائدة : ٦٤

(٤٣٤) آل عمران : ٦

(٤٣٥) الروم : ٤٨

(٤٣٦) الزركشي: البرهان، ٤/ ٣٣٢.

(٤٣٧) آل عمران : ٦

(٤٣٨) أبو حيان: البحر المحيط، ٢/ ٣٩٥.

(٤٣٩) المائدة : ٦٤

(٤٤٠) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٥٣٥.

(٤٤١) الروم : ٤٨

(٤٤٢) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٥٣٥. ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ٢٢٣.

(٤٤٣) البقرة : ١٠٦.

(٤٤٤) البقرة : ١٠٧.

(٤٤٥) الأنعام : ٥٠

(٤٤٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ١٣٨.

(٤٤٧) الأعراف : ٦٥ ، المؤمنون : ٢٣

(٤٤٨) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٣٢٦، ٣٢٧.

(٤٤٩) يونس : ٣

(٤٥٠) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ١٢٨.

(٤٥١) يونس : ٣١

(٤٥٢) المؤمنون : ٨٦ – ٨٧

(٤٥٣) القصص : ٧٢

(٤٥٤) السجدة : ٢٧

(٤٥٥) يس : ٣٥

(٤٥٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٣٢٠.

(٤٥٧) الزخرف : ٥١

(٤٥٨) الذاريات : ٢١

(٤٥٩) سيبويه: الكتاب، ١/ ٢٣٩، ٢٤٠.

(٤٦٠) الأنعام : ٤٠

(٤٦١) الأنعام : ٤٧

(٤٦٢) الأحقاف : ٤

(٤٦٣) الإسراء : ٦٢

(٤٦٤) الرضي: شرح الكافية، ٤/ ١٦١، ١٦٢.

(٤٦٥) أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م). النهر الماد من البحر المحيط، تحقيق: د. عمر الأسعد، ط ١، بيروت، دار الجيل، ٢/ ٣٩٣. وانظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ١٢٩ – ١٣١.

(٤٦٦) الأنعام : ٤٠

(٤٦٧) الأنعام : ٤٦

(٤٦٨) الأنعام : ٤٧

(٤٦٩) يونس : ٥٠

(٤٧٠) يونس : ٥٩

(٤٧١) هود : ٢٨

(٤٧٢) هود : ٦٣

(٤٧٣) هود : ٨٨

(٤٧٤) الإسراء : ٦٢

(٤٧٥) مريم : ٧٧ – ٧٨

(٤٧٦) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٣٧.

(٤٧٧) الشعراء : ٢٠٥ – ٢٠٧

(٤٧٨) القصص : ٧١

(٤٧٩) القصص : ٧٢

(٤٨٠) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ١٢٥.

(٤٨١) فاطر : ٤٠

(٤٨٢) الزمر : ٣٨

(٤٨٣) فصلت : ٥٢

(٤٨٤) الجاثية : ٢٣

(٤٨٥) الأحقاف : ٤

(٤٨٦) النجم : ٣٣ – ٣٥

(٤٨٧) أبو حيان: النهر الماد، ٥/ ٢٦٦

(٤٨٨) الواقعة : ٥٨ – ٥٩

(٤٨٩) الواقعة : ٦٣ – ٦٤

(٤٩٠) الواقعة : ٦٨ – ٦٩

(٤٩١) الواقعة : ٧١ – ٧٢

(٤٩٢) الملك : ٢٨

(٤٩٣) الملك : ٣٠

(٤٩٤) العلق : ١٣ – ١٤

(٤٩٥) المائدة : ٩١

(٤٩٦) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٢٢٥. أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ١٨.محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٣/ ٤٢٠.

(٤٩٧) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ١٨.

(٤٩٨) هود : ١٤

(٤٩٩) الأنبياء : ٨٠

(٥٠٠) الصافات : ٥٤

(٥٠١) القرطبي: تفسير القرطبي، ١٥/ ٨٢.

(٥٠٢) آل عمران : ١٢٤

(٥٠٣) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٥٣. الزمخشري: الكشاف، ١/ ٣٧٥.

(٥٠٤) النساء : ٨٢

(٥٠٥) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٣١٧.

(٥٠٦) الأنبياء : ٣٠

(٥٠٧) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٢٨٧. أبو حيان: النهر، ٤/ ١٣٤.

(٥٠٨) يس : ٧٣

(٥٠٩) الغاشية : ١٧

(٥١٠) العاديات : ٩

(٥١١) الإسراء : ٤٠

(٥١٢) الصافات : ١٤٩

(٥١٣) الطور : ١٥

(٥١٤) الزخرف : ١٩

(٥١٥) الحجرات : ١٢

(٥١٦) ق : ١٥. انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ٣٩.

(٥١٧) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٣/ ٤١٢ – ٤١٥.

(٥١٨) البقرة : ٢١٠

(٥١٩) أبو حيان: البحر المحيط، ٢/ ١٣٢.

(٥٢٠) آل عمران : ١٥٤

(٥٢١) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٩٤. أبو حيان: النهر، ١/ ٥٧٨.

(٥٢٢) المائدة : ٥٩

(٥٢٣) الأنعام : ٤٧

(٥٢٤) الأنعام : ٥٠

(٥٢٥) أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ١٣٧.

(٥٢٦) الأنعام : ١٤٨

(٥٢٧) أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٢٤٨.

(٥٢٨) الأنعام : ١٥٨

(٥٢٩) الأعراف : ٥٣

(٥٣٠) الأعراف : ١٤٧

(٥٣١) التوبة : ٥٢

(٥٣٢) يونس : ٥٢

(٥٣٣) يونس : ١٠٢

(٥٣٤) هود : ٢٤

(٥٣٥) يوسف : ٦٤

(٥٣٦) الرعد : ١٦

(٥٣٧) النحل : ٣٣

(٥٣٨) النحل : ٣٥

(٥٣٩) النحل : ٧٥

(٥٤٠) انظر: القرطبي: تفسير القرطبي، ١٠/ ١٤٨.

(٥٤١) النحل : ٧٦

(٥٤٢) الإسراء : ٩٣

(٥٤٣) مريم : ٩٨

(٥٤٤) الأنبياء : ٣

(٥٤٥) الحج : ١٥

(٥٤٦) النمل : ٩٠

(٥٤٧) الروم : ٢٨

(٥٤٨) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ١٦٦.

(٥٤٩) الروم : ٤٠

(٥٥٠) سبأ : ١٧

(٥٥١) هذا جزء بيت من الطويل لدريد بن الصمة يقول فيه: (وهل أنا إلا مِن غَزيَّة إنْ غَوَتْ .:. غَوَيْتُ وإنْ تَرشُدْ غَزيَّة أرشُدِ). انظر: عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب، ١١/ ٢٧٨.

(٥٥٢) أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م). ارتشاف الضرب من لسان العرب: تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ٥/ ٢٣٦٥، ٢٣٦٦.

(٥٥٣) فاطر : ٤٣

(٥٥٤) الزمر : ٩

(٥٥٥) الزمر : ٢٩

(٥٥٦) الزخرف : ٦٦

(٥٥٧) الأحقاف : ٣٥

(٥٥٨) محمد : ١٨ ، الزخرف : ٦٦

(٥٥٩) ق : ٣٦

(٥٦٠) المطففين : ٣٦

(٥٦١) الرحمن : ٦٠

(٥٦٢) الرضي: شرح الكافية، ٤/ ٤٤٨.

(٥٦٣) البقرة : ٢٨

(٥٦٤) انظر: الزمخشري: الكشاف، ١/ ١٢٦.

(٥٦٥) النساء : ٢١

(٥٦٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٢١٦.

(٥٦٧) الأنعام : ٨١

(٥٦٨) القرطبي: تفسير القرطبي، ٧/ ٣٠.
(٥٦٩) أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ١٧٥.
(٥٧٠) الأعراف : ٩٣
(٥٧١) التوبة : ٧
(٥٧٢) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ١٤.
(٥٧٣) الكهف : ٦٨
(٥٧٤) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ١٤٠.
(٥٧٥) البقرة : ١٣٠
(٥٧٦) آل عمران : ١٣٥
(٥٧٧) النساء : ١٠٩
(٥٧٨) المائدة : ١٧
(٥٧٩) الأعراف : ٣٢
(٥٨٠) التوبة : ١١١
(٥٨١) هود : ٣٠
(٥٨٢) الحجر : ٥٦
(٥٨٣) فصلت : ١٥
(٥٨٤) الجاثية : ٢٣
(٥٨٥) الفتح : ١١
(٥٨٦) البقرة : ١١٤
(٥٨٧) أبو حيان: النهر، ١/ ١٩٠.
(٥٨٨) البقرة : ١٤٠
(٥٨٩) الأنعام : ٢١، ١٤٤ – هود : ١٨ – العنكبوت : ٦٨
(٥٩٠) الأنعام : ١٥٧
(٥٩١) الكهف : ٥٧
(٥٩٢) السجدة : ٢٢
(٥٩٣) الزمر : ٣٢
(٥٩٤) الصف : ٧
(٥٩٥) البقرة : ١٣٨
(٥٩٦) أبو حيان: البحر المحيط، ١/ ٥٨٤.

(٥٩٧) النساء : ١٢٥

(٥٩٨) أبو حيان: النهر، ٢/ ١٣٧.

(٥٩٩) المائدة : ٥٠

(٦٠٠) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٥١٦.

(٦٠١) فصلت : ٣٣

(٦٠٢) القصص : ٥٠

(٦٠٣) فصلت : ٥٢

(٦٠٤) الأحقاف : ٥

(٦٠٥) النساء : ٨٧

(٦٠٦) النساء : ١٢٢

(٦٠٧) يونس : ٣٢

(٦٠٨) انظر: الزمخشري الكشاف، ٢/ ٢٢٠. أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ١٥٦. محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/ ٢٢٩.

(٦٠٩) البقرة : ٢٨

(٦١٠) الفراء: معاني القرآن، ١/ ٢٣.

(٦١١) أبو حيان: البحر المحيط، ١/ ٢٧٥.

(٦١٢) البقرة : ٤٤

(٦١٣) الزمخشري: الكشاف، ١/ ١٣٧.

(٦١٤) البقرة : ٧٦

(٦١٥) آل عمران : ٦٥

(٦١٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٢/ ٥٠٩.

(٦١٧) النساء : ٢٠ . انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ٤٠.

(٦١٨) النساء : ٤١

(٦١٩) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٢٦٢.

(٦٢٠) النساء : ٩٧

(٦٢١) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٣٤٨.

(٦٢٢) المائدة : ٧٤

(٦٢٣) القرطبي: تفسير القرطبي، ٦/ ٢٥٠.

(٦٢٤) الأنعام : ٣٢

(٦٢٥) الأنعام : ٤٠

(٦٢٦) الأنعام : ١٣٠

(٦٢٧) أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٢٢٥.

(٦٢٨) الأعراف : ١٦٩

(٦٢٩) التوبة : ٦٣

(٦٣٠) التوبة : ٧٨

(٦٣١) يونس : ٣٤

(٦٣٢) يونس : ٣٥

(٦٣٣) هود : ٣٠

(٦٣٤) هود : ٥١

(٦٣٥) يوسف : ٨٩

(٦٣٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٣٣٦، ٣٣٧.

(٦٣٧) يوسف : ١٠٩ ، غافر : ٨٢ ، محمد : ١٠

(٦٣٨) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٣٤٦.

(٦٣٩) يوسف : ١٠٩

(٦٤٠) إبراهيم : ٩

(٦٤١) إبراهيم : ٢١

(٦٤٢) النحل : ١٧

(٦٤٣) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٤٦٨.

(٦٤٤) طه : ٨٩

(٦٤٥) الأنبياء : ١٠

(٦٤٦) القرطبي: تفسير القرطبي، ١١/ ٢٧٣.

(٦٤٧) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٢٧٨.

(٦٤٨) الأنبياء : ٤٤

(٦٤٩) الأنبياء : ٦٦ – ٦٧

(٦٥٠) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٣٠٤.

(٦٥١) المؤمنون : ٦٨ – ٧٠

(٦٥٢) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٣٨١.

(٦٥٣) المؤمنون : ٨٠

(٦٥٤) المؤمنون : ٨٤ – ٨٥

(٦٥٥) الشعراء : ٩٢ – ٩٣

(٦٥٦) الشعراء : ١٦٥

(٦٥٧) القرطبي: تفسير القرطبي، ١٣/ ١١٦.

(٦٥٨) القصص : ٦٠

(٦٥٩) انظر: ابن مجاهد: السبعة، ص ٤٩٥. أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة، ٥/ ٤٢٤.

(٦٦٠) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ١٢٢.

(٦٦١) القصص : ٧١

(٦٦٢) السجدة : ٢٦

(٦٦٣) يس : ٦٠

(٦٦٤) الصافات : ٩٥

(٦٦٥) الصافات : ١٣٧ – ١٣٨

(٦٦٦) الصافات : ١٥٣ – ١٥٥

(٦٦٧) غافر : ٤٧

(٦٦٨) محمد : ٢٤

(٦٦٩) أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٨٢.

(٦٧٠) الأعراف : ٢٢

(٦٧١) أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٢٨١.

(٦٧٢) الشعراء : ١٨

(٦٧٣) الشرح : ١

(٦٧٤) الرضي: شرح الكافية، ٤/ ٨٣.

(٦٧٥) البقرة : ٣٣

(٦٧٦) المائدة : ٦٠

(٦٧٧) يوسف : ٩٦

(٦٧٨) الكهف : ١٠٣

(٦٧٩) الحج : ٧٢

(٦٨٠) الشعراء : ٧٢ – ٧٣

(٦٨١) الشعراء : ٢٢١

(٦٨٢) العنكبوت : ١٠

(٦٨٣) فاطر: ٣

(٦٨٤) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٢٨٦.

(٦٨٥) الزمر: ٣٦

(٦٨٦) الزمر : ٣٨

(٦٨٧) ق : ٣٠

(٦٨٨) ق : ٣٦

(٦٨٩) الرحمن : ٦٠. انظر: عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب، ١١/ ٢٨٨.

(٦٩٠) المطففين : ٣٦

(٦٩١) الضحى : ٦

(٦٩٢) التين : ٨

(٦٩٣) الفيل : ٢

(٦٩٤) القرطبي: تفسير القرطبي، ١٣/ ١٠٩.

(٦٩٥) الكهف : ٩٤

(٦٩٦) القرطبي: تفسير القرطبي، ١١/ ٥٩.

(٦٩٧) طه : ٤٠

(٦٩٨) القصص : ١٢

(٦٩٩) طه : ١٢٠

(٧٠٠) النازعات : ١٨

(٧٠١) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٢٦٤.

(٧٠٢) انظر: عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٣/ ٤٢٢.

(٧٠٣) الحج : ٦٣

(٧٠٤) فاضل صالح السامرائي (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م). معاني النحو، ط٢، القاهرة، شركة العاتك لصناعة الكتاب، ١/ ٣٣.

(٧٠٥) الشعراء : ٢٢١

(٧٠٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٤٥.

(٧٠٧) سبأ : ٧

(٧٠٨) انظر: فاضل السامرائي: معاني النحو، ١/ ٣٨.

(٧٠٩) الصف : ١٠.

(٧١٠) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٣/ ٤٢٣.

(٧١١) الفجر : ٥

(٧١٢) القرطبي: تفسير القرطبي، ٢٠/ ٤٣.

(٧١٣) الأعراف : ١٤٧

(٧١٤) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٢٨٥.

(٧١٥) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٣/ ٤١٦ – ٤١٩.

(٧١٦) سيبويه: الكتاب، ١/ ٩٩، ١٠٠.

(٧١٧) نفسه، ٣/ ١٨٩.

(٧١٨) يوسف : ٨٩

(٧١٩) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٣٣٧.

(٧٢٠) طه : ٩ – ١٠

(٧٢١) القرطبي: تفسير القرطبي، ١١/ ١٧١.

(٧٢٢) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٢١٥.

(٧٢٣) الذاريات : ٢٤

(٧٢٤) القرطبي: تفسير القرطبي، ١٧/ ٤٤.

(٧٢٥) الإنسان : ١

(٧٢٦) الفراء: معاني القرآن، ٣/ ٢١٣.

(٧٢٧) المبرد: المقتضب، ١/ ٤٣، ٤٤.

(٧٢٨) المبرد: المقتضب، ٣/ ٢٨٩.

(٧٢٩) الأنباري: البيان، ٢/ ٤٨٠.

(٧٣٠) القرطبي: تفسير القرطبي، ١٩/ ١١٨.

(٧٣١) أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٣٨٥.

(٧٣٢) النازعات : ١٥

(٧٣٣) ابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن أحمد (١٣٦٠هـ – ١٩٤١م). كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، القاهرة، دار الكتب المصرية، ص ٦٤.

(٧٣٤) البروج : ١٧ – ١٨

(٧٣٥) القرطبي: تفسير القرطبي، ١٩/ ٢٩٧.

(٧٣٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٤٤٥.

(٧٣٧) الغاشية : ١

(٧٣٨) القرطبي: تفسير القرطبي، ٢٠/ ٢٥.

(٧٣٩) البقرة : ٢٨. انظر: الفراء: معاني القرآن، ١/ ٢٣. الزمخشري: الكشاف، ١/ ١٢٦.

(٧٤٠) البقرة : ٢٤٣

(٧٤١) انظر: أبو حيان: النهر الماد، ١/ ٣٥٦.

(٧٤٢) آل عمران : ٨٦

(٧٤٣) آل عمران : ١٠١

(٧٤٤) الزمخشري: الكشاف، ١/ ٣٦١.

(٧٤٥) المائدة : ٤٣

(٧٤٦) الزمخشري: الكشاف، ١/ ٥٦١.

(٧٤٧) التوبة : ٧

(٧٤٨) الفراء: معاني القرآن، ١/ ٤٢٣.

(٧٤٩) الرعد : ٣٢

(٧٥٠) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٣٨٤.

(٧٥١) الإسراء : ٤٨ ، الفرقان : ٩

(٧٥٢) الحج : ٤٤

(٧٥٣) الفرقان : ٤٠

(٧٥٤) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٤٥٨.

(٧٥٥) غافر : ٥

(٧٥٦) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ١٣٧.

(٧٥٧) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٤٣٢.

(٧٥٨) المدثر : ١٩ – ٢٠

(٧٥٩) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٥٥٣.

(٧٦٠) القرطبي: تفسير القرطبي، ١٩/ ٧٥.

(٧٦١) الشعراء : ٣٩ – ٤٠

(٧٦٢) السيوطي: تفسير الجلالين، ص ٤٨٢.

(٧٦٣) الأعراف : ٥٣

(٧٦٤) أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٣٠٨.

(٧٦٥) الشعراء : ٢٠٢ – ٢٠٣

(٧٦٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٤١.

(٧٦٧) غافر : ١١

(٧٦٨) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ١٤٠.

(٧٦٩) الشورى : ٤٤

(٧٧٠) آل عمران : ١٩٥

(٧٧١) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ١٥٢.

(٧٧٢) النحل : ٤١

(٧٧٣) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٤٧٨.

(٧٧٤) الحج : ٥٨

(٧٧٥) العنكبوت : ٥٨

(٧٧٦) العنكبوت : ٦٩

(٧٧٧) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في شرح الشواهد الشعرية. انظر: محمد حسن شراب: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ٢/ ٣٥.

(٧٧٨) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ١٥٣.

(٧٧٩) يونس : ٩٩

(٧٨٠) يونس : ٩٩

(٧٨١) السجدة : ١٣

(٧٨٢) السجدة : ١٣

(٧٨٣) النساء : ٦٥

(٧٨٤) الحجر : ٩٢ ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

(٧٨٥) الحديد : ٢٩ ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّـهِ﴾.

(٧٨٦) الزمخشري: الكشاف، ١/ ٤٧٢.

(٧٨٧) الأنباري: البيان، ١/ ٢٥٨.

(٧٨٨) العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ١٨٥.

(٧٨٩) من هذه الشروط: (جودة السبك، وجودة التأليف، والنحوية). انظر: سعيد حسن بحيري (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م). إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة، ط١، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ص ١٢، ١٣.

(٧٩٠) انظر: نفسه، ص ٢٠.

المصادر والمراجع

١- الآلوسي أبو الثناء محمود شهاب الدين الحسيني البغدادي (٢٠٠٨). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: أبو عبد الرحمن فؤاد بن سراج عبد الغفار، القاهرة، المكتبة التوفيقية.

٢- الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة (١٤١١هـ - ١٩٩٠). معاني القرآن، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٣- الإربلي علاء الدين بن عليّ بن بدر الدين (د. ت). جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، تحقيق: علي نائل، وحسن أبو زيد، مصر، مطبعة وادي النيل.

٤- الأشموني أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى (د. ت). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك على حاشية الصبان، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، القاهرة، المكتبة التوفيقية.

٥- ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (٢٠٠٦). البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م). صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٥، دمشق، دار ابن كثير.

٧- البغدادي عبد القادر بن عمر البغدادي (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م). خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٤، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٨- أبو بكر عبد الرازق بن همام الصنعاني (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م). المصنف، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط١، القاهرة، دار التأصيل.

٩- ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني:

- (٢٠٠٦). الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

- (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م) المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: د. علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

١٠- ابن الحاجب عثمان بن عمر بن الحاجب (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). الكافية في علم النحو، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، القاهرة، مكتبة الآداب.

١١- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف:

- (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م). ارتشاف الضرب من لسان العرب: تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م). البحر المحيط، تحقيق: د. زكريا عبد المجيد التوني، ود. أحمد النجولي الجمل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، دمشق، دار القلم.
- (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م). النهر الماد من البحر المحيط، تحقيق: د. عمر الأسعد، ط ١، بيروت، دار الجيل.

١٢- خالد الأزهري بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م). شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٣- ابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن أحمد (١٣٦٠هـ - ١٩٤١م). كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، القاهرة، دار الكتب المصرية.

١٤- الدماميني محمد بن بدر الدين الدماميني (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م). شرح الدماميني على مغني اللبيب، تصحيح وتعليق: أحمد عزو عناية، ط ١، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.

١٥- الرازي محمد فخر الدين بن ضياء الدين بن عمر (١٤٠١هـ - ١٩٨١م). التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط١، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٦- الرضي محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م). شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط١، القاهرة، عالم الكتب.

١٧- الرماني أبو الحسن علي بن عيسى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م). معاني الحروف، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط٢، القاهرة، دار الشروق للتوزيع والنشر والطباعة.

١٨- الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١، القاهرة، عالم الكتب.

١٩- الزركشي بدر الدين محمد بن بهادر (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م). البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٠- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد:

- (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: يوسف الحمادي، ط١، القاهرة، مكتبة مصر.
- (١٩٩٣م). المفصَّل في علم العربية، تحقيق: علي محمد ملحم، ط١، بيروت، مكتبة الهلال.

٢١- أبو زيد الأنصاري (١٤٠١هـ - ١٩٨١م). النوادر في اللغة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، ط١، القاهرة، دار الشروق.

٢٢- أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي (د. ت). تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة.

٢٣- سعيد حسن بحيري (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م). إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة، ط١، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

٢٤- السكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م). مفتاح العلوم، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٥- السمين الحلبي أحمد بن يوسف السمين الحلبي (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم.

٢٦- السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطيب (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م). الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٧- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط٤، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٢٨- ابن السِّيد أبو محمد بن عبد الله بن السِّيد البطليوسي (١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م). التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم واعتقاداتهم، تحقيق وتعليق: د. أحمد حسن كحيل، د. حمزة عبد الله النشرتي، ط١، القاهرة، دار الاعتصام.

٢٩- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر:

- (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م). البهجة المرضية في شرح الألفية، ط١، القاهرة، دار السلام.
- (د. ت). تفسير الجلالين، القاهرة، دار الحديث.
- (د. ت). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، القاهرة، المكتبة التوفيقية.

٣٠- ابن الشجري هبة الله بن علي بن الشجري (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م). أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد الطناحي، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٣١- أبو طالب (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م). ديوان أبي طالب عمِّ النبي - صلى الله عليه وسلم -، جمعه وشرحه: د. محمد التونجي، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي.

٣٢- عبد السلام محمد هارون (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م). الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط ٥، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٣٣- عبد اللطيف الخطيب (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م). معجم القراءات، ط١، دمشق، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٤- ابن عصفور أبو الحسن بن عصفور الحضرمي الإشبيلي:

- (١٩٨٠م). ضرائر الشعر، تحقيق: د. السيد إبراهيم محمد، ط١، القاهرة، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.
- (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م). المقرّب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوَّض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٥- ابن عطية عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، القاهرة، دار ابن حزم.

٣٦- العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين:

- (١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م). إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية.
- (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م). التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣٧- أبو علي الشلوبيني (١٤٠١هـ - ١٩٨١م). التوطئة، تحقيق: د. يوسف أحمد المطوع، ط١، الكويت.

٣٨- أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م). الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، ط ٢، دمشق، دار المأمون للتراث.

٣٩- عمرو بن معديكرب الزبيدي (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م). شِعر عمرو بن معديكرب الزبيدي، جمعه ونسَّقه: مطاع الطرابيشي، ط٢، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٤٠- ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م). الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تعليق: أحمد حسن بسج، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤١- فاضل صالح السامرائي (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م). معاني النحو، ط٢، القاهرة، شركة العاتك لصناعة الكتاب.

٤٢- الفرَّاء يحيى بن زياد الفرَّاء (٢٠٠٠م). معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٤٣- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م). تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، ط ٢، القاهرة، دار الكتب المصرية.

٤٤- ابن القيم الجوزية شمس الدين أبو عبد الله محمد (١٣٢٧٨هـ - ١٩٠٥م). كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، تصحيح: السيد محمد بدر الدين النعساني، ط١، القاهرة، مطبعة السعادة.

٤٥- ابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك الجياني الطائي:

- (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، الجمهورية العربية المتحدة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م). شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، ط١، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- (١٤١٣هـ، ١٩٩٢م). شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: د. طه محسن، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.

٤٦- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م). المقتضب، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٤٧- محمد حسن شراب (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م). شرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٤٨- محمد عبد الخالق عضيمة (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القاهرة، دار الحديث.

٤٩- ابن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس التميمي (١٤٠٠هـ - ١٩٧٨م). كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط ٢، القاهرة، دار المعارف.

٥٠- ابن هشام جمال الدين بن يوسف بن أحمد الأنصاري (٢٠٠٥م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع.

٥١- ابن يعيش أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). شرح المفصل للزمخشري، تقديم: د. إيميل بديع يعقوب، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية.

Double the grammatical meaning in the Holy Quran

Dr. Mohammed Shokry khalil Elsaid
Ass..Prof at department of Arabic language and literature at the faculty of arts and humanities - Suez canal university

Abstract:

The grammatical meaning has doubled in the Holy Quran. As some of his methods came to assume two things from the grammatical meaning in the predicate style or the constructive style: which led to the multiplicity of interpretations of some Quranic verses according to this multiplication, which had a clear appearance in the statement of the grammatical effect in the general meaning of the Quranic structure; Therefore, in this research, I deal with the doubling of the grammatical meaning in the Holy Qur'an in two sections, the first topic: (the doubling of the grammatical meaning in the declarative style), in which I deal with the subjunctive subject, the imperative news, the seductive news, the cautionary news, the exclamatory news, the hopeful news, the news, praise and exclamation, the news, the slander and the exclamation, Partial information, the answer and the penalty, the affirmative distinction, the affirmative case, the descriptive exception, the affirmative circumstantial exception, the divisive exception, the circumstantial, the substitution, the circumstantial, the reasoning, the circumstantial and the condition, the negation and the interrogative.

And the second part (Double the grammatical significance in the compositional style), it has the news imperative, condition and affirmation, the descriptive appeal , the descriptive appeal, the specialist appeal, the conditional, the wishful, the conditional interrogation, the negating interrogative, the reprimanding interrogation, the admonishing interrogation, the declarative

interrogation, the occasional interrogation, the declarative interrogation, the exclamatory interrogation, the reflexive interrogation, the wishful interrogation, the predicate section, the negative and the affirmative.

This research concluded that the doubling of grammatical meaning is an existing phenomenon in the Arabic language in general, and in the Holy Qur'an in particular, there were many patterns of this doubling in the grammatical meaning in the declarative style and the constructive style, and this had a clear impact on clarifying the general meaning of the Qur'anic context.

keywords :The grammatical meaning doubles, the declarative style, the constructive style, the Qur'anic context, the commanding statement, the descriptive exception, the specialist call.